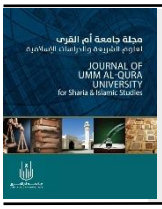

مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

تحقيق مختصر كتاب الروح لابن القيم، اختصار الحافظ إسماعيل بن محمد البعلي رحمهما الله

A Brief Investigation of The Book Al-Ruh By Ibn Al-Qayyim, A Summary of Al-Hafiz Ismail Bin Muhammad Al-Baali, May God Have Mercy on Them

د. فواز بن أحمد رضوان*

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب بمحايل، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

Dr. Fawaz Ahmed Radwan*

Associate Professor Department of Islamic, College of Science and Arts in Muhayil, King Khalid University, Saudi Arabia

تاريخ التقديم:30/11/2023 تاريخ ارسال التعديلات:12/12/2023 تاريخ القبول:17/12/2023

Received:30/11/2023 Revised:12/12/2023 Accepted:17/12/2023

الملخص:

تناول الباحث في هذا البحث تحقيق مخطوط وسم بـ: (مختصر كتاب الروح لابن القيم) اختصار الإمام الحافظ: إسماعيل بن محمد البعلي (ت: 786). حيث تضمن الاختصار ذكر المسألة وأصل الجواب وأحيانا يذكر شيئًا من الأقوال في المسألة، وابتعد المختصر عن الاستطراد في المسألة. وقد اشتمل الاختصار على ذات عدد المسائل التي ذكرت في الأصل وتعدادها: واحد وعشرين مسألة كمعرفة الميت بزيارة الأحياء، وتلاقي الأرواح وعلى من يقع الموت على الروح أو البدن، وبأي شيء تتميز الأرواح عن بعضها؟ وعن عود الأرواح إلى الأجساد وأسباب عذابها ونجاتها إلى غير ذلك من مسائل الروح وعلاقتها بالبدن ومقرها مما ذكره ابن القيم في كتابه الروح بإسهاب.

الكلمات المفتاحية: الروح، مختصر، ابن القيم، البعلي.

Abstract:

In this research, the researcher dealt with the investigation of a manuscript tagged with: (Mukhtasar Kitab al-Ruh by Ibn al-Qayyim), a summary of Imam al-Hafiz: Ismail bin Muhammad al-Baali (d. 786). The abbreviation includes a mention of the issue and the origin of the answer and sometimes mentions some of the statements on the issue. The abbreviation refrains from mentioning any evidence, discussion, or protest. The abbreviation included the same number of issues mentioned in the original: twenty-one issues, such as identifying the dead by visiting the living, the meeting of spirits, on whom death falls on the soul or body, and by what do souls distinguish from each other? And about the return of souls to bodies and the causes of their torment and salvation, as well as other issues of the soul and its relationship with the body and its base, which Ibn al-Qayyim mentioned in his book The Soul.

Keywords: The Soul, Summary, Ibn al-Qayyim, Al-Baali.

***المؤلف المراسل:** فواز بن أحمد رضوان

البريد الالكتروني الرسمي: fradwan@kku.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si96430637

1658-8738 / © 2024 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة:

الحمد لله الذي شرع الدين فكمَّله، وأنزل الكتاب فأوضحه وبينه، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق فأيده بالآيات وسدده، وأعطاه من العلوم ما يحتاج إليه ليعلمه، وجعل الإسلام خاتم الشرائع فحفظه وتمه، سبحانه من إله ما أكرمه وأعظمه، أعترف له بما أولى من النعم وأعطى من كريم المنن وأحمده، له تمام الملك والسلطان وأكمله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له لا ربَّ غيره لنعبده، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الشافع يوم الزلزلة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلمه، أما بعد:-

فإنَّ من المعلوم أنَّ الله جلَّ جلاله لما شرع الشريعة أودع فيها من الشرائع والمعتقدات ما يصلح لنا، ويصلح به أمرنا ونحتاج إليه بقدره في حياتنا، وأبعد عن كاهلنا ما لا نطيق ولا نستطيع من أمور الشريعة والاعتقاد، وكان من أهم القضايا الشرعية والأركان الدينية التي لم يكلفنا الله فيها فوق ما أخبرنا به هي عقيدة الإيمان بالغيب وإلزام العباد الوقوف في ذلك على ما ورد به الدليل الصحيح من اعتقاد، حتى لا يبحر عقل الإنسان فيما لا طائل من ورائه، ولا سبيل إلى الإلمام به، ومعرفة كنهه، وكان من أهم مسائل الغيب التي خاض فيها الناس بعلم وبدون علم؛ قضية الروح ومستقرها وخلقتها وكنهها وعددها وبعثها وموتها ومسائل كثيرة اشتملت عليها كتب الناس وآراؤهم سواء كان ذلك في كتاب مستقل عن الروح، أو كان ضمن مسائل أخرى.

إذا علم هذا وتقرر فإن من المعلوم أيضًا أنَّ بعض علماء أهل السنة والجماعة قد أفرد الحديث عن الروح بشيء من التقعيد لذلك والاستدلال عليه بما ورد من أدلة شرعية في كتاب مستقل ذكر فيه أهم المسائل المتعلقة بالروح، وكان من أجلِّ أولئك العلماء الذين كتبوا في هذه المسألة وفروعها هو الإمام الجليل شمس الدين: محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية رحمه الله، وقد كتب في ذلك كتابين أحدهما موجود مطبوع والآخر مفقود، فالمفقود هو كتاب الروح والنفس، والذي أشار إليه في كتابه الآخر المطبوع والموسوم بـ الروح، وهو الكتاب الثاني الموجود المطبوع عدة طبعات، وقد اشتمل الكتاب المطبوع على واحد وعشرين مسألة من مسائل الروح سنذكرها في المباحث القادمة.

ولما كان الكتاب ذا أهمية بالغة عند العلماء، فإن من البديهي أن تجد اهتمامهم به نقلا واستلالًا واختصارًا، وقلَّ أن تجد من جاء بعده وتكلم عن الروح ولم ينقل عنه سواء بإشارة إليه، أو بعدم إشارة، وكان مما وقفت عليه ممن خدم هذا الكتاب بشيء من الاختصار والتهذيب هو اختصار الإمام: إسماعيل بن محمد البعلي رحمه الله لهذا الكتاب، ابتعد فيه مختصره عن المناقشات وسرد الأدلة الطوال، أحببت أن يكون هذا الاختصار والتهذيب محط نظري ودراستي وسيكون الحديث في هذه المقدمة عنه في عدة نقاط منها:-

أولًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا الموضوع من خلال إظهار عدة نقاط:-

- أن مؤلف كتاب الروح الأصل من علماء أهل السنة والجماعة المتضلعين في السنة، المتمكنين منها، الذابين عن حياضها، ومتى كان كذلك كانت لكتاباته قيمة علمية ومكانة بين أهل السنة والجماعة يستوجب على المعتنين بمجال البحث في هذا الاختصاص الاعتناء بمثل هذا الكتاب.
- أنَّ مؤلف الأصل قد ناقش المسائل من منطلق الأدلة الشرعية، وهذا يضفي عليه الثقة فيما يصدر عنه من أقوال مستندة على الدليل الشرعي بخلاف غيره من الفلاسفة وأصحاب الفرق والمقالات ممن تكلم عن مسائل هذا الكتاب بمجرد رأي أو ميل نفس ونحو ذلك.
- إلمام مؤلف كتاب الروح بآراء الناس في المسألة وتحرير أقوالهم وتحليلها ومناقشتها ونقدها.
- حاجة بعض الناس إلى اختصار الأقوال دون ذكر الخلاف والمناقشات وهذا ما قام به المختصر لكتاب الروح حيث اعتمد على ذكر السؤال وإجابته المختصرة دون إطالة ومناقشة.
- أن مؤلف المختصر يعتبر من العلماء الحفاظ المتفننين في التصنيف ومثل هذا يعتمد على اختصاره من أن يداخله خلط أو نحوه.

ثانيًا: أهداف البحث:

يمكن بيان الهدف من هذا البحث في عدة جوانب منها:-

- بيان أهم المسائل المتعلقة بالروح كحقيقة الروح، ومستقرها وتلاقيها وذلك بطريقة مختصرة.
- إحياء تراث الأئمة الذي كتب في أهم المسائل العقدية.
- التسهيل على طلاب العلم وتقريب بعض الكتب المطولة وذلك بإخراج الكتب المهذبة لتلك المطولات.

تساؤلات البحث:

يجيب هذا البحث عن عدة قضايا في الروح ومنها:-

- هل تعرف الأرواح بزيارة الأموات وسلامهم عليهم؟
- ما حقيقة الروح؟ وأين مستقرها؟
- هل تتلاقى الأرواح وتتزاور؟

● بأي شيء تتميز الروح عن الأخرى بعد مفارقتها الأجساد؟

هذه بعض الإشكالات التي سيجيب عنها البحث بإجابات مختصرة، خالية من الإطالة، بعيدة عن المناقشات، سهلة العبارة، غزيرة الفائدة، مع وجود غيرها مما سيتضح للقارئ الكريم، إضافة إلى أنَّ هذا المخطوط لا يزال رهين الأرفف لم يسبق إلى تحقيقه فيما أعلم، وهذا الاختصار سيحل مشكلة من استعصى عليه قراءة المطولات في المسائل، وفهم المناقشات، كما أنه اختصار تركز في أصل المسألة وجوابها دون إطالة، وهذا بحد ذاته مغنم لطلاب العلم.

ثالثًا: حدود البحث:

البحث محدود في تحقيق كتاب مختصر الروح لابن القيم اختصار إسماعيل بن محمد البعلي والمقابلة بين النسخ التي عثرت عليها وكانت متعلقة باختصار كتاب الروح، والمقابلة بينها وبين المطبوع الأصل وإثبات ما أراه صحيحًا بين النسخ، مع التعليق على المختصر ببعض التعليقات حسب المنهج الذي سأذكره بعد قليل.

رابعًا: الدراسات السابقة:

لم أقف حسب اطلاعي على من حقق المختصر في بحث محكم ذلك أني راجعت قوائم الأدلة، ومواطن البحث فلم أقف على من أشار إلى أن المخطوط قد حقق، كما وأني قمت بمراسلة مركز الملك فيصل رحمه الله بالطلب رقم (37326) عن طريق الإيميل الرسمي للمركز ووردت الإفادة على إيميلي الرسمي والمتضمن بأن الموضوع لم يبحث من السابق، ولذا جرى العزم على تحقيقه تحقيقا علميًا.

خامسًا: إجراءات البحث:

الأول: نسخت المخطوط المراد تحقيقه وفق قواعد الإملاء الحديثة.

الثاني: كتبت الآيات بالرسم العثماني، وذيلتها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

الثالث: خرَّجت الأحاديث الواردة في المخطوط وكان الإجراء فيها على النحو التالي:

● جعلت الحديث بين علامتي تنصيص هكذا "".

● إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إلى موضع الحديث منهما.

● إذا كان الحديث في السنن الأربعة أو مسند الإمام أحمد فإني أكتفي بالعزو إلى موضعه فيها، ثم أذكر كلام أهل العلم عليه صحة وضعفًا.

● إذا كان الحديث في غير هذه المواضع؛ فإني أخرجه من الكتب المشهورة، ثم أذكر من حكم عليه من أهل العلم صحة وضعفًا.

الرابع: لم أترجم للأعلام خشية إثقال الحواشي والإطالة.

الخامس: بينت الأماكن المذكورة في المخطوط.

السادس: حاولت قدر المستطاع عزو الأقوال لقائليها من كتبهم إن وجدت، أو كتب الأتباع ممن هو على نفس المذهب، وإلا فالعزو لمن ذكره من أئمة العلم الكبار الموثوقين في النقل والعزو.

سادسًا: منهجي في تحقيق النص:

لم أعتمد على أي نسخة أنها هي النسخة الأم لما وجدته من ملحوظات ونقص في كل نسخة من النسخ، ولذا حاولت أن أثبت النص من خلال النظر إلى النسختين المذكورتين، مع مقارنة ذلك بالمطبوع سواء كتاب الروح أو بعض النقولات التي نقلها ابن القيم من كتب المقالات، والسبب في اللجوء إلى ذلك كوني أرغب في إخراج النص بشكل كامل، كما أني لم أجد نسخة لها من القوة ما يجعلها هي النسخة المعتمدة كأن تكون نسخة المؤلف، أو نسخة مقروءة على المؤلف ومصححة، أو قوبلت على نسخة المؤلف ونحو ذلك من الاعتبارات التي تجعل الباحث يعتمد إحدى النسخ في إخراج النص ويقابل البقية معها.

سابعًا: هيكل البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة جاء تفصيلها على النحو التالي:-

المقدمة: وفيها ذكرت أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومشكلته وحدوده والدراسات السابقة وإجراءات الباحث وهيكل البحث.

القسم الأول: التعريف بالمؤلِّفِ والمؤلَّف وفيه مبحثان:-

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: شيوخه ورحلاته ومؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف، وفيه مطالب:

المطلب الأول: نسبة المخطوط للمؤلف.

المطلب الثاني: عنوان المخطوط.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

المطلب الرابع: سبب اختصاره لكتاب الروح.

القسم الثاني: النص المحقق:

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وبعد فإني أتوجه للمولى جلَّ ذكره بالشكر على ما وصلني من خيره، فهو المحمود على ما أنعم، وله الثناء والمجد على ما تأخر وتقدم، وهو المسؤول وحده على كل مطلوب أراده العبد وتمم.

ثم إني أتوجه لكل من أفادني في مسيرتي العلمية والعملية بالدعاء الخالص أن يرزقه ربي خيرًا بما أعانني عليه وعلَّمْ.

ثم أختم الشكر لكل من قرأ هذا البحث وسدد ما فيه من خلل وقوَّم، ثم الصلاة والسلام على خير مبعوث بعثه الله للعالمين بأحسن شريعة فأنار الله به ما أظلم وأعتم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الأول: التعريف بالمؤلِّفِ والمؤلَّف وفيه مبحثان:-

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف:

اختلفت الأقوال في مؤلف المختصر طبقًا لاختلاف الاسم في نُسخِ المخطوط وفهارس المخطوطات، وتفصيل ذلك وبيانه على النحو التالي:-

أولًا: جاء في أحد نُسخِ المخطوط في صفحته الأولى ما نصه: (قال سيدنا ومولانا الشيخ إسماعيل بن محمد بن ركين عفا الله عنه وعن المسلمين: هذا مختصر من كتاب الروح)[1]، فيظهر من خلال ما كتب أن اسم مختصره هو إسماعيل بن محمد بن ركين، وقد رجعت إلى كتب التراجم والتاريخ وفهارس المخطوطات والأدلة فلم أقف على اسم مؤلف بهذا الاسم، وبهذا يظهر أن ناسخ الكتاب أخطأ عند نسخه اسم مختصر الكتاب، ويظهر من النص الذي نقلته أن هذه النسخة منسوخة من نسخة أحد تلاميذ الشيخ، والذي يدلُّ عليه أنه يتعذر بل يستحيل أن يخطئ التلميذ في ذكر اسم شيخه، ولفظ: قال سيدنا ومولانا، فيه دلالة على أنه الكاتب لها أحد تلامذته أو القريبين عهدًا وعصرًا منه، لأنه جرت العادة بذلك، وبهذا يظهر أن في اسم المختصر تصحيفًا.

ثانيًا: جاء في الصفحة الأولى من نسخة (م) ما نصه: (هذه أسئلة عديدة وأجوبة مفيدة مختصرة من كتاب الروح لشيخ الإسلام ابن قيم الجوزية اختصار الشيخ إسماعيل بن محمد بن برْدْك عفى الله عنهم آمين)، ويظهر من هذا أن هذا المخطوط المختصر منسوب للشيخ: إسماعيل بن محمد بن بردك، وبالرجوع لكتب التراجم والرجال والسير والتاريخ فإني لم أقف على من ذكر هذا الاسم أو ترجم له، وهذا يظهر لنا أنه حصل تصحيف كذلك في الاسم الثالث.

ثالثًا: في مقدمة كتاب الروح تعرض المحقق لمختصرات الكتاب ومما تعرض له هذا المخطوط هو مؤلف المختصر فكان مما ذكر أنه ينسب إلى الشيخ إسماعيل بن محمد بن بردس. لكنه استبعد هذا الاحتمال وعلل ذلك بأن الفراغ منه كان بتاريخ 15 جمادى الأولى سنة 979هـ وإسماعيل بن محمد بن بردس وابنه محمد توفيا قبل ذلك فالأب توفي سنة 766هـ والابن توفي سنة 830هـ وسنة الفراغ منه كانت 979هـ ولذلك استبعد أن يكون أحدهما هو مختصر كتاب الروح.

والذي أرجحه أنَّ المختصر لكتاب الروح هو إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي، وذلك لعدة أسباب منها:

الأول: أنه اعتنى بكتب معاصرة لكتاب الروح كاعتنائه بكتاب طبقات الحفاظ للذهبي، ومن المعلوم أن الذهبي من أقران ابن القيم، وعادة ما يحصل اعتناء العالم بمجموعة علماء في مكان واحد وفترة واحدة، خاصة وأن الشيخ إسماعيل من المكثرين في التصنيف[2].

الثاني: أنه اعتنى بنسخ سؤلات وفتاوى لابن تيمية رحمه الله، ووجدت بخط يده[3]، وهذا يؤكد أنه مهتم بتراث علماء عصره وبلده.

الثالث: أن الشيخ إسماعيل بن محمد البعلي حنبلي المذهب، وعادة العالم أن يعتني بكتب علماء مذهبه الذي ينتمي إليه اختصارًا وشرحًا ونسخًا.

الرابع: قرب الحافظ إسماعيل بن محمد من زمن الذهبي وابن القيم، وقد سمع من المزي[4] أحد أقران ابن القيم رحمه الله، وهذا القرب دائما ما يكون دافعًا للاهتمام بكتبهم خاصة وأن وفاة ابن القيم قريبة جدًا، وعادة الناس

(1) انظر لوح (1) من النسخة التي رمزت لها بحرف (ن).
(2) ينظر اعتناؤه بكتاب الذهبي عند عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط. الأولى، بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ)، 8: 495.
(3) ذكر ذلك محمد بن عبدالله الدمشقي. "الرد الوافر"، المحقق: زهير الشاويش، (ط، الأولى، بيروت: المكتب الإسلامي، 1392هـ)، ص 41.
(4) أحمد بن علي بن محمد المشتهر بابن حجر العسقلاني. "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، المحقق: محمد عبدالمعيد، (ط، الثانية، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية)، 1: 450.

الاعتناء بكتب العالم المتوفى بكثرة بعد وفاته.

الخامس: حصول التصحيف والاختلاف في اسم جد الحافظ إسماعيل بن محمد، في كتب التراجم، وهذا يعني أن نسخ الاسم في النسختين أحدهما (بردك) والثاني: (ركين) فيهما تصحيف من اسم (بردس)، وقد أشار محقق كتاب شذرات الذهب إلى تصحيف اسم الجد من (بردس) إلى (ابن درباس)[5].

السادس: أن محقق كتاب تهذيب الكمال للمزي ذكر عن ابن بردس قوله: (واشتهر باختصاره لجملة من الكتب ونظمها)[6]، واشتهار هذا عنه قرينة قوية على أنه مختصر كتاب الروح.

السابع: أن احتجاج محقق كتاب الروح الأصل بأن المختصر ليس إسماعيل بن محمد بن بردس بسبب سنة الفراغ يصحُّ إذا لم تكن نسخة المخطوط منسوخة بل كانت للمؤلف نفسه، والذي يظهر حين الاطلاع عليها أنها منسوخة من نسخة المؤلف أو أحد تلامذته لأن النصوص التي نقلتها في أول المبحث تدلُّ على أنها ليست نسخة المختصر، وعلى هذا فلو كان سنة الفراغ بعد وفاته، وهي منسوخة فلا بأس في ذلك، حتى وإن كان التاريخ المقيد منقولًا من نسخة المؤلف فقد يكون الناسخ أخطأ عند نسخه للسنة التي حصل فيها الفراغ من اختصار الحافظ: إسماعيل بن محمد البعلي لكتاب الروح.

الثامن: أن ابنه الحافظ محمد بن إسماعيل كان ممن يبالغ في حب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[7] وهذه القرينة قد تؤكد أنه وصل إلى هذا بما رأى من والده من اهتمامه بنسخ كتب الشيخ وطلابه واختصارها، واهتمامه بكتابة ترجمة لشيخ الإسلام[8]، حيث يظهر لمن قرأ سيرة الابن أن لوالده تأثيرًا كبيرًا في حياته العلمية والعملية، ومن لطيف الاستشهاد في ذلك ما قيل في سيرته أنه سمع من والده وأسمعه والده غيره[9]، وذلك للدلالة على أثر والده في انتقاء العلماء الذين يسمع منهم ابنه.

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

كل المؤلفات التي ذكرت ترجمته ووقفت عليها ذكرت اسمه: إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي[10]، غير كتاب شذرات الذهب لابن العماد فقد ذكره بذات الاسم غير اسم الجد الأول (بردس) فقد ذكر بدلا عنه (قيس)[11]، ولعله سبق قلم من المؤلف أو المحقق أو الناسخ، ولذا فإن ترجيح اسم جده الأول هو (بردس) وإليه ينسب حينما يقال: ابن بردس، يكنى بأبي الفداء ويلقب بعماد الدين، وينسب لبعلبك المدينة التي ولد فيها.

المطلب الثاني: مولده.

لم تختلف كتب التراجم في سنة ولادته حيث أجمعت عامة الكتب التي ترجمت للحافظ إسماعيل بن محمد البعلي بأنه ولد سنة عشرين وسبعمائة، ولم تحدد الشهر الذي ولد فيه واليوم كذلك غير كتاب واحد حيث ذكر ابن فهد أنه ولد في الثامن عشر من جمادى الثانية سنة عشرين وسبعمائة[12].

المطلب الثالث: شيوخه ورحلاته ومؤلفاته.

نشأ الحافظ إسماعيل بن محمد في كنف العلم، وسمع كثيرًا ورحل في طلب العلم والحديث حتى قيل أنه كان من المكثرين وسمع من قطب الدين اليونيني، وأخذ عن علماء دمشق وسمع من المزي[13]، وأجازه القاسم بن عساكر وابن الزراد وأبو العباس الحجار[14]، وانعكس هذا الإكثار من الطلب والسماع على علميته، وكثرة محفوظاته حيث صنف مصنفات حسنة في فنون شتى وأكثر في ذلك إما تأليفًا أو اختصارًا[15].

(5) ابن العماد الحنبلي. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، 4: 100.
(6) يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، المحقق: بشار عواد، (ط، الأولى، بيروت: دار الرسالة، 1400هـ)، 1: 64.
(7) إبراهيم بن محمد بن مفلح. " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، المحقق: عبدالرحمن بن عثيمين، (ط، الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، 1410هـ)، 2: 380.
(8) الدمشقي، "الرد الوافر"، 91.
(9) ابن مفلح. " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، 2: 380.
(10) أحمد بن علي بن محمد المشتهر بابن حجر العسقلاني. "إنباء الغمر بأبناء العمر"، المحقق: حسن حبشي، (ب،ط، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1389هـ)، 1: 282؛ والدمشقي، "الرد الوافر"، ص 41؛ ومحمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي. " لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ"، (ط، الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)، 1: 111؛ وابن مفلح. " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، 1: 273؛ وخير الدين بن محمود الزركلي. "الأعلام"، (ط، الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002م)، 1: 324.
(11) ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، 8: 495.
(12) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن محمد بن فهد الهاشمي 1: 111.
(13) العسقلاني، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، 6: 147.
(14) الهاشمي، "لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ"، 1: ، 111.
(15) انظر في كثرة مصنفاته وحسنها عند الهاشمي، "لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ"، 1: 111؛ وابن مفلح في "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، 1: 274؛ وابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، 8: 495.

ومن مؤلفاته نظمه النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، وسماه الكفاية في اختصار النهاية، ونظمه لطبقات الحفاظ، ونظم القناعة فيمن روى له الجماعة[16]، ومن مؤلفاته كذلك بغية الأريب باختصار التهذيب[17].

المطلب الرابع: وفاته:

اختلفت المصادر التي ترجمت للإمام في سنة وفاته، وليس الخلاف بينهم بعيدًا، إذ الفارق بينهم سنة، فمنهم من قال بأن سنة وفاته هي خمس وثمانون وسبعمائة[18]، ومنهم من يرى أنه توفي في سنة ست وثمانين وسبعمائة[19]، والذي يترجح لي أن سنة وفاته كانت سنة ست وثمانين وسبعمائة، والسبب في ترجيح ذلك عدة أمور منها:

أولا: أن ابن حجر العسقلاني متردد في ذكر سنة وفاته، حيث ذكره في إنباء الغمر أنه توفي سنة خمس وثمانين، وفي الدرر الكامنة ذكره وفق ما ذكره باقي الأئمة سنة ست وثمانين وسبعمائة، وهذا التردد يوحي بأنه لم يكن جازمًا بسنة وفاته.

ثانيًا: اتفاق أهل التراجم في ذكر سنة وفاته أنها سنة ست وثمانين وسبعمائة، بخلاف ابن حجر وقد ذكرت تردده، وتابعه على ذلك ابن العماد في شذرات الذهب، والذي يظهر لكل مطلع أن ابن العماد نقل الترجمة برمتها كما هي لم يغير فيها شيئًا، وهذا يعني أنه لم يتحقق منها من كتب التراجم الأخرى، خاصة إذا علم أن نقله للترجمة ذكره كما ترجم له ابن حجر بلا اختلاف حتى في العبارات والألفاظ.

ثالثًا: أن الدمشقي وهو أحد من ذهب إلى أنه توفي سنة 786هـ يعتبر قريبًا من أحد أبناء الإمام الحافظ إسماعيل، وهو تاج الدين محمد بن إسماعيل البعلي، وقد ذكر الدمشقي عند ترجمته لتاج الدين أنه أخذ سنة ولادة تاج الدين منه بنفسه[20]، وهذا القرب يرجح لنا أنه عندما ترجم لوالد تاج الدين الحافظ إسماعيل فإنه أخذ معلومات وفاته من تاج الدين، وعلى هذا جرى ترجيح قول من جعل سنة الوفاة هي 786هـ بدلًا من 785هـ.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف:

يمكن الحديث عن المخطوط في عدة جوانب ألخصها في المطالب التالية:-

المطلب الأول: نسبة المخطوط للمؤلف:

ذكرت فيما سبق أنَّ صحة نسبة الكتاب المخطوط هي للإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي وذكرت على ذلك عدة قرائن تثبت صحة نسبة المخطوط إليه، أكتفي بالإحالة إليها، ويمكن إضافة شيء واحد وهو: كتابة اسمه على إحدى النسخ بلفظ: (اختصار الشيخ إسماعيل بن محمد بن بردك)، وفي هذا تشابه لاسم مؤلفه إلا في الحرف الأخير من الاسم الأخير، والذي يحتمل تصحيفه من السين إلى الكاف، وهذه القرينة تزيد قوة إذا علم أنه لا يوجد عالم باسم إسماعيل بن محمد بن بردك.

المطلب الثاني: عنوان المخطوط:

للمخطوط عدة مسميات اختلفت باختلاف ما كتب في النسخ الخطية أذكر منها:-

- ذكر في نسخة المكتبة الأزهرية باسم مختصر كتاب الروح، وسبب تسميته بذلك لما ورد في أول النسخة من قول المختصر ما نصه: (هذا مختصر من كتاب الروح)، وقد ذُكِرَ في فهرس دار الكتب المصرية (1 / 206) معنون له بـ مختصر كتاب الروح لبعض الفضلاء.
- وقريبًا من الاسم السابق ورد مسماه في فهرست الكتبخانة الخديوية تحت رقم (6 / 167) باسم: قاعدة مختصرة من كتاب الروح، ولعل تسميتها بقاعدة جاء بناء على ما ورد في آخر أحد النسخ حيث كتب مختصرها: (نجزت القاعدة المباركة المفيدة بحمد الله تعالى).
- وورد اسمه في فهرس مخطوطات مكتبة ندوة العلماء في لكنؤو بالهند تحت رقم 936 باسم (مقاصد الروح)، ولعل هذا الاسم جاء من كلام الحافظ في أول اختصاره للكتاب حيث قال: (هذا مختصر من كتاب الروح للشيخ الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى مشتمل على جميع مقاصد الكتاب المذكور). وورد بعدها بقليل في ذات الصفحة ما نصه: (فهذه كراسة مختصرة من كتاب الروح لشيخ الإسلام ابن القيم قدس الله روحه، ونور ضريحه ، احتوت على مقاصد الكتاب) فأخذ من قوله (مشتمل على جميع مقاصد الكتاب)، وقوله: (احتوت على مقاصد الكتاب)، تسميته بمقاصد الروح.

(16) العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر"، 1: 282؛ والزركلي، "الأعلام"، 1: 324.
(17) انظر كلام المحقق بشار عواد مقدمة تحقيق كتاب المزي، "تهذيب الكمال"، 1: 64.
(18) العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر"، 1: 282؛ وابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، 8: 493.
(19) الدمشقي، "الرد الوافر"، ص 91؛ والعسقلاني، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، 1: 450؛ والهاشمي، "لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ"، 1: 111؛ وابن مفلح، " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، 1: 274.
(20) الدمشقي، "الرد الوافر"، 41.

● ورد في أول المخطوط بنسخة (ن) عبارة: (هذه أسئلة عديدة وأجوبة مفيدة) وفي آخرها: (نجزت الأسئلة العديدة والأجوبة المفيدة)، وقد يقول قائل هذا هو اسم المخطوط، والذي يظهر لي أن هذه العبارة إنما وضعت من الناسخ للمخطوط وليس من المختصر، ولهذا يقال: لعل الأقرب في التسمية هو تسميته بمختصر كتاب الروح، كما نص عليه مختصره بقوله: (هذا مختصر من كتاب الروح)، وقوله: (هذه كراسة مختصرة من كتاب الروح)، حيث أجمعت نسخة المكتبة الأزهرية، ونسخة مكتبة هايدلبرغ بألمانيا على هذه العبارة، وأما بقية المسميات فالذي يظهر أنها من قبل النساخ، ومفهرسي المخطوطات.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية:

اعتمدت في تحقيق المخطوط على نسختين خطيتين وقابلتها مع المطبوع ورمزت له بـ: (ط)، وتفصيل النسخ كما يلي:-

النسخة الأولى: نسخة المكتبة الأزهرية ورمزت لها بـ: (م).

هذه النسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم: (302737)، وعدد أوراقها ثمان ورقات، في ست عشرة صفحة، وفي كل صفحة تسعة عشر سطرًا، وكلماتها في السطر تتراوح بين تسع إلى إحدى عشرة كلمة تقريبًا، لم يدون فيها اسم الناسخ، وقد كتبت بخط النسخ، وخطها جيد مقروء مشكول، وكتابتها بخط أسود، وأما أرقام الأسئلة، ولفظ: (الجواب)، وبعض الجمل في أول المخطوط وآخره كتبت بلون مغاير يميل إلى الأحمر، كما أنه لم يدون عليها سنة النسخ، وأولها: من كتاب الروح للشيخ الإمام ابن القيم الجوزية، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم: قال سيدنا ومولانا الشيخ إسماعيل بن محمد بن ركين عفا الله عنه وعن المسلمين: هذا مختصر...الخ. ويظهر أن النسخة لم تقابل مع نسخة المؤلف.

النسخة الثانية: نسخة مكتبة هايدلبرغ ورمزت لها بـ (ن).

هذه النسخة محفوظة في مكتبة هايدلبرغ بألمانيا، ومحفوظة في مجلد واحد مع كتاب آخر هو: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، للعلامة عبدالرحمن الزبيدي، وقد جاء هو في المجموع أولا، ثم مختصر كتاب الروح.

وبالرجوع إلى الصفحة الأولى وجد أنه كتب فيها عنوان المخطوطين باللغة الألمانية مرقمة (1) و(2) وبقلم الرصاص أو قلم أسود رقيق لا يرى إلا بشيء من الكلفة، وكتب تحت الرقم (2) في وسط الكلام لفظ (الرُّوح)، وكتب في أعلى الصفحة تملك باسم شخص لم أقرأ منه سوى اسم : (أحمد) وختم بقوله حرر في 14 رمضان عام 1140هـ، وهذا التاريخ هو بعد تاريخ نسخ المخطوط الذي دون في آخره أنه كان في 10شوال عام 1085هـ، ولم يدون اسم الناسخ.

وأما الصفحة الأولى من المخطوط فقد كتب في أعلاها بين خطين بارزين عبارة مكتوبة باللون الأسود والأحمر كأن ناسخها يوضح أن هذا هو عنوان الكتاب ونصها: (هذه أسئلة عديدة وأجوبة مفيدة، مختصرة من كتاب الروح لشيخ الإسلام ابن القيم الجوزية، اختصار الشيخ إسماعيل بن محمد بن بردك، عفى الله عنهم آمين). وعدد الأوراق فيها ستة عشر ورقة وكل ورقة وجه واحد، وتحتوي على واحد وعشرين سطرًا وفي كل سطر من تسع إلى عشر كلمات، بخط نسخ واضح جميل مشكول.

وختمت هذه النسخة بعبارة: (نجزت الأسئلة العديدة والأجوبة المفيدة بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه)، على هيئة مثلث كتب عن يمينه سنة الفراغ من النسخ، وعن شماله جملة (والحمد لله وحده) وتحت سنة الفراغ كتب عبارة :(اختصار الشيخ إسماعيل بن محمد ابن بردك عفى الله تعالى عنه آمين)، وكتب تحت الحمدلة مختصرة من كتاب الروح لابن القيم الجوزية غفر الله له.

المطلب الرابع: سبب اختصاره لكتاب الروح:

سبب اختصار الكتاب هو تقريبه للناس كما نص عليه في مقدمة الاختصار حيث قال: (ليقرب التناول)، وهذا التقريب أحد أغراض العلماء في تسهيل الكتب وتقريبها لطلاب العلم، حيث يتم اختصارها وإبعادها عن المناقشات والردود وكثرة الأقوال والأدلة، إذ إن كثيرا من طلاب العلم يميل لأخذ المعلومة دون خوض في الخلافات، خاصة مع ظهور الحاجة إلى مثل هذه المختصرات.

القسم الثاني: النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم (رب يسر)[21].

الحمد لله وحده[22] على نعمه، وأسأله[23] المزيد من فضله وكرمه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبرئ القلب من سقمه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير[24] الخلق من جميع أممه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما جاد سحاب بديمه، وبعد:-

(21) هذا الدعاء زائد في (م) ولعله من الناسخ كذلك.
(22) هذه اللفظة زائدة في (ن).
(23) جاءت هذه الكلمة في (ن) بلفظ: وإرساله.
(24) في (ن) خلق، ولعلها سهو من الناسخ.

فهذه كراسة مختصرة من كتاب الروح لشيخ الإسلام ابن القيم قدس الله روحه، (ونور ضريحه)[25]، احتوت على مقاصد الكتاب، عريَّة[26] عن الدليل ليقرب التناول منها:-

المسألة الأولى[27].

هل تعرف الأموات بزيارة الأحياء وسلامهم عليهم؟

الجواب[28]: قال ابن عبد البر:

ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "مَا من مُسلم يمر بقبر أَخِيه كَانَ يعرفهُ فِي الدُّنْيَا فَيسلم عَلَيْهِ إِلَّا رد الله عَلَيْهِ روحه حَتَّى يرد عَلَيْهِ السَّلَام"[29].

وذكر في هذه المسألة من الأدلة كثيرًا عن النبي ﷺ وعن السلف من العلماء والصالحين تقوية لها[30]، وقال في آخرها: وهذا باب فيه آثار كثيرة عن الصحابة، قال: ويكفي في هذا تسمية المسلِّم عليهم زائرًا، ولولا أنهم يشعرون بذلك لما صحَّ تسميته زائرًا، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصحَّ أن يقال: زاره، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم.

المسألة الثانية[31].

هل تتلاقى الأرواح وتتزاور أرواح الموتى أم لا[32]؟

الجواب[33]: إنَّ الْأَرْوَاح قِسْمَانِ، أَرْوَاح معذبة، وأرواح منعمة، فالمعذبة فِي شغل بِمَا هي فِيهِ من الْعَذَاب عَن التزاور والتلاقي، والأرواح المنعمة الْمُرْسلَة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر مَا كَانَ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَمَا يكون من أهل الدُّنْيَا فَتكون كل روح[34] مَعَ رفيقها الَّذِي هُوَ على مثل عَملهَا وروح نَبينَا مُحَمَّد ﷺ فِي الرفيق الْأَعْلَى، وذكر لذلك أدلة كثيرة[35].

المسألة الثالثة[36].

هل تتلاقى أرواح الأحياء والأموات؟

الجواب[37]: (إن شَوَاهِد)[38] هَذِه الْمَسْأَلَة وأدلتها أكثر من أَن يحصيها إِلَّا الله تَعَالَى، (والحس وَالْوَاقِع من أعدل الشُّهُود بهَا فتلقي أَرْوَاح الْأَحْيَاء والأموات كَمَا تلاقي أَرْوَاح الْأَحْيَاء)[39]، وساق على ذلك أدلة كثيرة ومنامات رآها أقوام يطول ذكرهم[40]، (مذكورة في محلها)[41].

المسألة الرابعة[42].

وهي أن الروح هل تموت أم الموت للبدن وحده؟

الجواب[43]: اختلف[44] النَّاس فِي هَذَا فَقَالَت طَائِفَة: تَمُوت الرّوح[45] وتذوق الْمَوْت (لِأَنَّهَا نفس)[46] وكل نفس ذائقة الْمَوْت.

وقال آخرون: لَا تَمُوت الْأَرْوَاح فَإِنَّهَا خلقت للبقاء وَإِنَّمَا تَمُوت الْأَبدَان

قال: والصواب أن يقال: موت النفس هُوَ مفارقتها لأجسادها، وخروجها مِنْهَا، فَإِن أُرِيد بموتها هَذَا الْقدر فَهِيَ ذائقة الْمَوْت، وَإِن أُرِيد أَنَّهَا تعدم وتضمحل وَتصير عدما محْضًا فهي لَا تَمُوت بِهَذَا الِاعْتِبَار، بل هِيَ بَاقِيَة (بعد خلقهَا)[47] فِي نعيم أَو فِي عَذَاب.

المسألة الخامسة[48].

وهي أن الأرواح بعد مفارقة[49] الأبدان إذا تجردت بأي شَيْء يتَمَيَّز بَعْضهَا من بعض حَتَّى تتعارف[50] وتتلاقى؟ وَهل تشكل إذا تجردت بشكل بدنهَا

(25) هذه الجملة زائدة في (ن).
(26) في (ن) أعريته.
(27) في (ن) جاءت بلفظ (منها).
(28) في (ن) بلفظ (فجوابه) بدل الجواب.
(29) ذكره ابن عبدالبر في الاستذكار (185/1)، والحديث مخرج عند محمد بن يعقوب الأصم. "مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار"، المحقق: نبيل سعدالدين جرار (127/1)، وأشار إلى صحته جمع من شراح الأحاديث كمحمد بن إسماعيل الصنعاني، "التنوير شرح الجامع الصغير"، المحقق: محمد إسحاق، (ط1، الرياض: مكتبة دار السلام، 1432هـ)، 9: 484؛ والشوكاني، "في نيل الأوطار"، 3: 295؛ واستدل بهذا الحديث أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني في غير ما موضع من كتبه على جهة التسليم بصحته كما في "مجموع الفتاوى" (295/4)، وابن القيم كما هو الحال في هذا الموضع، وضعفه محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة"، (ط1، الرياض: دار المعارف، 1412هـ)، 9: 473.
(30) راجع ذلك في (ط) ص (7) وما بعدها.
(31) في (ن) جاءت بلفظ (ومنها).
(32) لفظ المسألة في (ن) هل تتلاقى وتتزاور أرواح الموتى أم لا؟
(33) جاءت في (ن) بلفظ جوابها.
(34) في (ن) رفيق بدل روح.
(35) يراجع ذلك في (ط) ص (44) وما بعدها.
(36) جاء في (ن) بلفظ (السؤال الثالث).
(37) ليست في (ن) وجاء بدلا عنها لفظ (قال).
(38) في (ن) فشواهد.
(39) ليست في (ن).
(40) الأولى الابتعاد في الاستدلال على مسائل الاعتقاد على المنامات لأنه باب قلَّ أن ينضبط.
(41) هذه الجملة ليست في (ن)، وأما بدأ الأدلة التي أشار إليها فهي في (ط) من ص (56) وما بعدها.
(42) جاء في (ن) بلفظ (السؤال الرابع).
(43) ليست في (ن) وجاء بدلا عنها لفظ (قال).
(44) في (ن) فقد اختلف.
(45) هذه الكلمة ليست في (ن).
(46) ليست هذه الجملة في (ن).
(47) كذا جاءت هذه الجملة في (م) وجاءت في (ن) بلفظ: في خلقتها.
(48) جاء في (ن) بلفظ: (السؤال الخامس).
(49) هكذا جاءت هذه الكلمة في (م) وجاءت في (ن) بلفظ: مفارقتها.
(50) جاءت هذه الكلمة في (ن) بلفظ: (تتفارق).

الَّذِي كَانَت فِيهِ وتلبس صورته أم كَيفَ يكون حَالهَا؟

الجواب[51]: هَذِه مَسْأَلَة لَا تكَاد تَجِد من تكلم فِيهَا وَلَا تظفر [52] فِيهَا من كتب النَّاس بطائل وَلَا غير طائل، ولا يمكن جواب هذه المسألة إلا على أصول أهل السنة التي تظاهرت عليها أدلة القرآن والسنة والآثار والاعتبار والعقل، والقول أنها[53] ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل، وتتصل وتنفصل، وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن، وعلى هذا أكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا الكبير في معرفة الروح والنفس[54]، وبيَّنا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة، وأن من قال غيره لم يعرف نفسه، وذكر أدلة أنها تتشكل وتتميَّز بأشكال تناسبها[55].

المسألة السادسة[56].

وهي أن الروح هل تعاد إلى الميت في قبره وقت السؤال أم لا تعاد؟

الجواب[57]: قد[58] كفانا رَسُول الله ﷺ أَمر هَذِه المسالة وأغنانا عَن أَقْوَال النَّاس حَيْثُ صرح بإعادة الرّوح إِلَيْهِ فذكر حديث الْبَراء بن عَازِب وغيره[59]، إِلَى أن قال بعد ذلك: وسر ذَلِك أَن الرّوح لَهَا بِالْبدنِ خَمْسَة أَنْوَاع من التَّعَلُّقات متغايرة الأحكام:-

أَحدهَا: تعلقهَا بِهِ فِي بطن الْأُم جَنِينًا.

الثَّانِي: تعلقهَا بِهِ بعد خُرُوجه[60] إِلَى وَجه الأَرْض.

الثَّالِث: تعلقهَا بِهِ فِي حَال النّوم فلهَا بِهِ تعلق من وَجه.

الرَّابِع: تعلقهَا بِهِ فِي البرزخ، فَإِنَّهَا وَإِن فارقته وتجردت عَنهُ فَإِنَّهَا لم تُفَارِقهُ فراقا كليا بِحَيْثُ لَا يبْقى (لَهَا)[61] الْتِفَات إِلَيْهِ الْبَتَّة.

الْخَامِس: تعلقهَا بِهِ يَوْم بعث الأجساد، وَهُوَ أكمل أَنْوَاع تعلقهَا بِالْبدنِ وَلَا نِسْبَة لما قبله من أَنْوَاع التَّعَلُّقات إِلَيْهِ، وذكر على هذه التعلُّقاتِ أدلة إلى أن قال: وَهَذَا يَتَّضِح بِجَوَاب الْمَسْأَلَة وَهِي: قَول السَّائِل هَل عَذَاب الْقَبْر على النَّفس وَالْبدن أَو على النَّفس دون الْبدن أَو على الْبدن دون النَّفس وَهل يُشَارك[62] الْبدن النَّفس فِي النَّعيم وَالْعَذَاب أم لَا؟

قال[63]، وَقد سُئِلَ شيخ الْإِسْلَام يعني ابن تيمية عَن هَذِه الْمَسْأَلَة وَنحن نذْكر جَوَابه فَقَالَ: بل الْعَذَاب وَالنَّعِيم على النَّفس وَالْبدن جَمِيعًا بِاتِّفَاق أهل السّنة وَالْجَمَاعَة، تنعم النَّفس وتعذب مُفْرِدَة عَن الْبدن، وتنعم وتعذب مُتَّصِلَة بِالْبدنِ وَالْبدن مُتَّصِل بهَا فَيكون النَّعيم وَالْعَذَاب عَلَيْهِمَا فِي هَذِه الْحَال مُجْتَمعين كَمَا تكون الرّوح مُنْفَرِدَة عَن الْبدن.

وهل يكون العذاب للبدن دون الروح؟

هَذَا فِيهِ قَوْلَانِ مشهوران لأهل الحَدِيث وَالسّنة وَأهل الْكَلَام وَفِي الْمَسْأَلَة أَقْوَال شَاذَّة لَيست من أَقْوَال أهل السّنة والْحَدِيث[64].

قَول من يَقُول إِن النَّعيم وَالْعَذَاب لَا يكونان إِلَّا على الرّوح وأن البدن لَا ينعم وَلَا يعذب، وَهَذَا تَقوله الفلاسفة المنكرون لِمَعَاد الْأَبدَان وَهَؤُلَاء كفار بِإِجْمَاع الْمُسلمين. وذكر كلام الشيخ ثم قال بعد ذلك: وَمِمَّا ينبغي أَن يعلم أَن عَذَاب الْقَبْر هُوَ عَذَاب البرزخ فَكل من مَاتَ وَهُوَ مُسْتَحقّ للعذاب ناله نصِيبه مِنْهُ قبر أَو لم يقبر فَلَو أَكلته السبَاع أَو أحرق حَتَّى صَار رَمَادا ونسف فِي الْهَوَاء أَو صلب أَو غرق فِي الْبَحْر وصل إِلَى روحه وبدنه من الْعَذَاب مَا

(51) جاءت في نسخة (ن) بلفظ: (قال)، بدلًا من كلمة الجواب.
(52) كذا جاءت في (ط) وأما نسختي: (م) و (ن)، فجاءت بلفظ ولا نظر.
(53) كذا في (ن) وأما نسخة (م) فجاءت بلفظ: (أنه) والسياق يأباها.
(54) يعتبر هذا الكتاب من الكتب المفقودة لابن القيم وقد نصَّ عليه في مواضع من كتبه منها على سبيل المثال ما جاء عند محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام". المحقق شعيب الأرناؤوط وأخوه عبدالقادر، (ط2، الكويت: دار العروبة، 1407هـ)، ص: 264؛ وعنده كذلك في: "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"، (ب،ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ب، ت)، 2: 156.
(55) ينظر في (ط) ص (108) وما بعدها.
(56) جاء في (ن) بلفظ: (السؤال السادس).
(57) ليست في (ن) وجاء بدلا عنها لفظ: (قال).
(58) في (ن) فقد.
(59) حديث البراء بن عازب أخرجه أحمد بن حنبل الشيباني، "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1423هـ)، 30: 499؛ ومحمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط1، بيروت: دار الرسالة، 1420هـ)، 5: 329؛ وأخرجه سليمان بن الأشعث السجستاني، "سنن أبي داوود"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط1، بيروت: دار الرسالة، 1420هـ)، 7: 131؛ وصححه أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "المطالب العالية". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط الأولى، الرياض: دار العاصمة، 1411هـ)، 18: 548؛ ومحمد بن ناصر الدين الألباني، "صحيح الجامع الصغير وزيادته ". (ط الأولى، بيروت: المكتب الإسلامي، ب،ت)، 1: 346.
(60) كذا في (ن) وأما نسخة (م) فجاءت بلفظ: (خروجها) والسياق يؤيد ما أثبته.
(61) جاءت في (ن) بلفظ: (إليها).
(62) جاءت في (ن) بلفظ: شارك.
(63) أثبتها من (ن) وليست في (م).
(64) في (ن) لفظة زائدة بعد لفظ (والحديث)، وهي فالحديث، وليست في (م) ولا (ط) وليست مستقيمة مع الكلام.

يصل إِلَى الْمقْبُور. واستدلَّ على ذلك بأحاديث (مبينة في محلها)[65].

المسألة السابعة[66].

وهي مَا جَوَابنَا للملاحدة والزنادقة المنكرين لعذاب الْقَبْر وسعته وضيقه وَكَونه حُفْرَة من حفر النَّار أَو رَوْضَة من رياض الْجنَّة وَكَون الْمَيِّت لَا يجلس وَلَا يقْعد؟

الجواب[67] قال : وَنحن نذْكر أموراً يعلم بهَا الْجَواب:

الأول: أَن يعلم أَن الرُّسُل لم يخبروا بِمَا نُخيله ونقطع باستحالته، بل أخبارهم قِسْمَانِ:-

أَحدهمَا: مَا تشهد بِهِ الْعُقُول وَالْفطر[68].

الثَّانِي[69]: مَالا تُدْرِكهُ الْعُقُول بمجردها[70] كالغيوب الَّتِي أخبروا بهَا عَن تفاصيل البرزخ وَالْيَوْم الآخر وتفاصيل الثَّوَاب وَالْعِقَاب وَلَا يكون خبرهم محالا فِي الْعقل أصلا.

الثاني[71]: أَن نفهم عَن الرَّسُول ﷺ مُرَاده من غير غلو وَلَا تَقْصِير فَلَا يحمل كَلَامه مَالا يحْتَملهُ وَلَا نقصر بِهِ عَن مُرَاده وَمَا قَصده من الْهدى وَالْبَيَان.

الثالث[72]: أَن الله جعل الدّور ثَلَاثًا دَار الدُّنْيَا وَدَار البرزخ وَدَار الْقَرار، وَجعل لكل دَار أحكامًا تخْتَص بهَا وَركب هَذَا الإنسان من بدن وَنَفس، وَجعل أَحْكَام دَار الدُّنْيَا على الْأَبدَان، والأرواح تبعٌ لَهَا، فإذا كانت الروح تألم وتنعم[73] ويصل ذلك إلى بدنها بطريق الاستتباع فكهذا في البرزخ، بل أعظم.

الرابع[74]: أَن الله جعل أَمر الْآخِرَة وَمَا كَانَ مُتَّصِلا بهَا غيبًا[75] وحجبها عَن إِدْرَاك الْمُكَلّفين فِي هَذِه الدَّار وَذَلِكَ من كَمَال حكمته وليتميز الْمُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ من غَيرهم.

الْخَامِس[76]: أَن النَّار الَّتِي فِي الْقَبْر والخضرة لَيستا من نَار الدُّنْيَا وَلَا من زرع الدُّنْيَا فيشاهدها من شَاهد نَار الدُّنْيَا وخضرتها وهي أَشد من نَار الدُّنْيَا وَلَا يحس بِهِ أهل الدُّنْيَا.

السَّادس[77]: أَن الله يحدث فِي هَذِه الدَّار مَا هُوَ أعجب من ذَلِك وهَذَا[78] جِبْرِيل كَانَ ينزل على النَّبِي ﷺ ويتمثل لَهُ رجلا فيكلمه بِكَلَام يسمعهُ وَمن إِلَى جَانبه لَا يرَاهُ وَلَا يسمعهُ، وسر الْمَسْأَلَة (أَن هَذِه)[79] التوسعَة والضيق والإضاءة والخضرة وَالنَّار لَيْسَ من جنس الْمَعْهُود فِي هَذَا الْعَالم.

السابع: أَنه غير مُمْتَنع أَنَّ الرّوح تردُّ إِلَى المصلوب والغريق والمحترق وَنحن لَا نشعر بهَا إِذ ذلك الرد نوع آخر غير المعهود.

الثامن: أَنه ينبغي أَن يعلم أَن عَذَاب الْقَبْر ونعيمه اسْم لعذاب البرزخ ونعيمه وَهُوَ مَا بَين الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، فلو كان الميت[80] مصلوبًا أو مأكولا للسباع والطيور أو أحرق أو على أي حال كان لأصاب جسده من عذاب البرزخ ونعيمه حظه ونصيبه.

التاسع: أَن الْمَوْت معاد وَبعث أول، والبعث الثاني يوم يرد الله الأرواح إلى أجسادها ويبعثها من قبورها إلى الجنة أو إلى النار. حشرنا الله مع الأبرار.

الْمَسْأَلَة الثَّامِنَة[81].

وَهِي قَول السَّائِل: مَا الْحِكْمَة فِي كون عَذَاب الْقَبْر لم يذكر فِي الْقُرْآن مَعَ شدَّة الْحَاجة إِلَى مَعْرفَته وَالْإِيمَان بِهِ ليُحذر ويُتقى؟

(65) ليست هذه الجملة في (ن)، والأحاديث التي ذكرها تراجع من ص(150) وما بعدها.
(66) جاء في (ن) بلفظ (السؤال السابع).
(67) ليست في (ن).
(68) وردت في (م) و(ن) بلفظ: (والفطن)، وما أثبته فهو من (ط).
(69) الأفضل أن يكون اللفظ (ثانيهما) حتى لا يشتبه مع الأوجه التي يذكرها ويحصل الخطأ في الأرقام وهذا ما حصل في أحد النسختين وسيأتي إيضاح ذلك في المقارنات بين النسخ.
(70) وردت في (م) و(ن) بلفظ: (لمجردها)، وما أثبته فهو من (ط).
(71) هكذا في (م)، وهو الصواب حيث إنه يعتبر الثاني من الأمور التي أراد ذكرها المؤلف، وما حصل في نسخة (ن) خطأ، حيث اعتبر هذا الأمر الثالث ترتيبًا، وسبب الخطأ ما ذكرته في الحاشية السابقة من تداخل الترقيم بين الأمور التي أراد ذكرها وأقسام الأخبار عند الأنبياء، وقد زال في (ط) هذا الإشكال لكون الترقيم سُبقَ بلفظ الأمر، فيكتب الأمر الأول، الأمر الثاني وهكذا وفي المختصر وقع الخطأ.
(72) في (ن) الرابع، والصواب ما أثبته من نسخة (م).
(73) جاءت هذه الكلمة في (ن) بلفظ: تعذب بدل تنعم، والأقرب إلى الصواب ما أثبته من نسخة (م) و(ط).
(74) في (ن) الخامس، والصواب ما أثبته من نسخة (م) لتوافقه مع التسلسل الصحيح.
(75) جاءت في (م) بلفظ عينًا، والصواب ما أثبته من (ن) و(ط).
(76) في (ن) السادس، والصواب ما أثبته من نسخة (م).
(77) اتفقت النسختان مرة أخرى من هذا الترقيم، ويكون لفظ السادس مكررا في (ن).
(78) في (ن) وهو أن بدل (وهذا).
(79) ليست هذه في (ن).
(80) هذه الكلمة ليست في (ن).
(81) في (ن) السؤال الثامن.

الجواب[82]: من وَجْهَيْن مُجمل ومفصل، فالْمُجْمل هُوَ أَن الله أنزل على رَسُوله وحيين، وَأوجب على عباده الْإِيمَان بهما، (وَالْعَمَل بهما)[83]، وبِمَا فيهمَا وهما الْكتاب وَالْحكمَة[84]، قَال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾[سورة النساء:113].

وأما المفصل: وهو: أنَّ[85] نعيم البرزخ وعذابه مَذْكُور فِي الْقُرْآن فِي عشر مَوَاضِع[86] منها: قَوْله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [سورة الأنعام:93]. وقوله: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾ [سورة غافر:45]،، وقوله: ﴿فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ [سورة الطور:45]. وقَوْله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾[سورة السجدة:21]. وقوله: ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾ [سورة الواقعة:83]. وقوله:﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ [سورة الفجر:27]. قيل: يقال لها[87] ذلك عند الموت.

الْمَسْأَلَة التَّاسِعَة.

وهو قول السائل ما الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور؟

الجواب[88]: مجملٌ ومفصـــل، فالمجمل: أنهم يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم أمره، وارتكابهم لمعاصيه.

وأما المفصـــل: فعذاب القبر من عذاب[89] معاصـــي القلب والعين والأذن والفم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله[90].

المسألة العاشرة[91].

ما الأسباب المنجية من عذاب القبر؟

الجواب[92]: من وجهين: مجملٌ ومفصلٌ، أما المجمل بحسب تلك الأسباب التي تقتضـي عذاب القبر، فتَجدد توبة نصـوحًا إلى الله تعالى من ذلك[93]، وأما المفصـــل فأحاديث ذكرها يطول تعدادها، (ولكن من واظب[94] على قراءة سورة تبارك، الملك، كل ليلة أمن من عذاب القبر)[95].

المسألة الحادية عشر[96].

هل السؤال في القبر[97] عامٌّ في حق المسلمين والمنافقين والكفار أو يختص بالمسلم والمنافق؟

الجواب: قَالَ ابن عبد الْبر: الآيات الدَّالَّة على أَن الْفِتْنَة فِي الْقَبْر لَا تكون إِلَّا لمؤْمن أَو مُنَافِق ممن كَانَ مَنْسُـوبا إِلَى أهل الْقبْلَة وَدين الْإِسْـلَام بِظَاهِر الشَّهَادَة، وَأما الْكَافِر الجاحد الْمُبْطل فَلَيْسَ مِمَّن يسْأَل عَن ربه وَدينه وَنبيه، (وَإِنَّمَا يسْـأَل عَن هَذَا أهل الْإِسْـلَام، قال الشـيخ : وَقَول أَبِي عمر رَحمَه الله وَأما الْكَافِر الجاحد الْمُبْطل فَلَيْسَ مِمَّن يسْأَل عَن ربه وَدينه)[98]، فَيُقَال لَهُ: لَيْسَ كَذَلِك، بل هُوَ من جملَة المسـئولين وَأولى بالسـؤال من غَيره. (ثبتنا الله عند ذلك وغيره)[99].

المسألة الثانية عشر[100].

وهي سؤال منكر ونكير هل هو مختص بهذه الأمة أو يكون لها ولغيرها؟

الجواب[101]: هَذَا مَوضِـــع تكلم فِيهِ النَّاس، فَقَالَ أَبُو عبدالله الترمذي: إِنَّمَا سُـؤال الْمَيِّت فِي هَذِه الْأمة خَاصَّـة، لِأَن الْأُمَم قبلنَا كَانَت الرُّسُـل تأتيهم بالرسـالة فإذا أَبَوا كفت الرُّسُـل واعتزلوهم وعجلوا بِالْعَذَابِ، فَلَمَّا بعث الله مُحَمَّدًا بِالرَّحْمَةِ أمانًا لِلْخلقِ أمســـك عنهم العذاب، وأعطي الســـيف حتى يدخل في دين الله من دخل[102].وقال عبدالحق الإشـــبيلي[103] والقرطبي:

(82) في (ن) فالجواب.
(83) هذه الجملة ليست في (ن).
(84) في (م) والسنة بدل الحكمة.
(85) هذا الحرف زائد في (ن).
(86) هكذا في (م) و (ن) وأما في (ط) فقد جاءت بلفظ: غير موضع.
(87) زيادة هذه الكلمة في (ن) وليست في (م).
(88) في (ن) فجوابه.
(89) جملة من عذاب ليست في (ن).
(90) ومن رجع للكتاب الأصل المطبوع وجد أنه ذكر أحاديث عديدة ذكر فيها عذاب القبر سببًا لبعض الأعمال.
(91) في (ن) السؤال العاشر.
(92) في (ن) فجوابه.
(93) هكذا نقلت في جميع النسخ وبالرجوع إلى (ط) ص (79) وجدت العبارة بطولها وفيها (وَمن أنفعها أن يجلس الرجل عِنْدَمَا يُرِيد النّوم لله سَاعَة يُحَاسب نَفسه فِيهَا على مَا خسره وَربحه فِي يَوْمه، ثمَّ يجدد لَهُ تَوْبَة نصُوحًا بَينه وَبَين الله فينام على تِلْكَ التَّوْبَة).
(94) في المخطوط كتبت (واضب) وما أثبته هو الصواب.
(95) من قوله ولكن من واظب إلى آخر المسألة ليست في (م)، والمثبت من (ن)، وهي مذكرها بطولها وأحاديثها في (ط) ص: (80).
(96) في (ن) السؤال الحادي عشر.
(97) قوله في القبر ليست في (ن).
(98) ليست في (ن).
(99) هكذا في (م)، وهي ليست في (ن) ولا (ط) ولم يظهر لي أنه دعاء مزيد من الناسخ أو المختصر.
(100) ليست في (ن) السؤال الثاني عشر.
(101) ليست في (ن) وكتب بدلا عنها لفظ: قال.
(102) محمد علي بن الحسن الترمذي. "نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ"، المحقق: عبدالرحمن عميره، (ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ)، 3 : 228.
(103) في (م) عبدالحق والإشبيلي والصواب ما أثبته من (ن).

السؤال لهذه الأمة ولغيرها[104].

وتوقف آخرون في ذلك منهم ابن عبدالبر[105].

المسألة الثالثة عشر[106].

وهي أن أطفال المؤمنين هل تمتحنُ في قبورهم؟

الجواب: اختلف الناس على قولين هما وجهان لأصحاب أحمد، فقال قوم: يسألون لأنه تشرع الصلاة عليهم والدعاء لهم أن يقيهم[107] عذاب القبر وفتنة القبر كما ذكر مالك[108].

وقال آخرون: السؤال إنما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا؟[109].

المسألة الرابعة عشر[110].

هل عذاب القبر دائم أم منقطع؟

الجواب: أنه نوعان، نوع دَائِم سوى مَا ورد فِي بعض الْأَحَادِيث أَنه يُخَفف عَنْهُم مَا بَين النفختين[111].

النوع الثاني: إِلَى مُدَّة ثمَّ يَنْقَطِع وَهُوَ عَذَاب بعض العصاة الَّذين خفت جرائمهم فيعذب بِحَسب جرمه ثمَّ يُخَفف عَنهُ كَمَا يعذب فِي النَّار مُدَّة ثمَّ يَزُول عَنهُ الْعَذَاب وَقد يَنْقَطِع عَنهُ الْعَذَاب بِدُعَاء أَو صَدَقَة أَو اسْتِغْفَار أَو ثَوَاب حج أَو قِرَاءَة تصل إِلَيْهِ من بعض أَقَاربه أَو غَيرهم.

المسألة الخامسة عشر[112].

وهي أين مستقر الأرواح ما بين الموت إلى يوم القيامة؟ هل في السماء أم في الأرض؟، وهل هي في الجنة والنار[113] أم لا؟ وهل تودع في أجسادٍ غير أجسادها التي كانت فيها فتنعم وتعذب فيها أم تكون مجردة؟

هَذِه مسألة عَظِيمَة تكلم فِيهَا النَّاس وَاخْتلفُوا فِيهَا، فَقَالَ قَائِلُونَ: أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ عِنْد الله فِي الْجنَّة شُهَدَاء كَانُوا أم غير شُهَدَاء.

وَقَالَت طَائِفَة: هم بِفنَاء الْجنَّة على بَابهَا يَأْتِيهم من روحها وَنَعِيمهَا وَرِزْقهَا.

وَقَالَت طَائِفَة: الْأَرْوَاح على أفنية قبورها.

وَقَالَ مَالك: بلغني أَن الرّوح ترسل مُرْسلَة تذْهب حَيْثُ شَاءَت[114].

وَقَالَ الإِمَام أَحْمد: أَرْوَاح الْكفَّار فِي النَّار، وأرواح الْمُؤمنِينَ فِي الْجنَّة.

وقَالَ ابن مَنْدَه: وَقَالَت طَائِفَة من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ: أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ عِنْد الله عز وَجل وَلم يزِيدُوا على ذَلِك[115].

قَالَ: وروى عَن جمَاعَة من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ[116] أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ بالجابية،

(104) عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي. "العاقبة في ذكر الموت"، المحقق: خضر محمد خضر، (ط1، الكويت: مكتبة دار الأقصى، 1406هـ)، ص 237؛ ومحمد بن أحمد القرطبي. "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، المحقق: الصادق بن محمد، (ط1، الرياض: دار المنهاج، 1425هـ)، ص: 415.

(105) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، المحقق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، (ط1، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، 22: 253.

(106) في (ن) السؤال الثالث عشر.

(107) في (ن) يَقِيهِمُ.

(108) نسبة ذلك إلى الإمام مالك رحمه الله ربما جاءت من رواية مالك لأثر أبي هريرة رضي الله عنه حيث أورد عنه أنه دعا لجنازة صبي بأن يقيه عذاب القبر، مالك بن أنس الأصبحي. "موطأ الإمام مالك"، المحقق : بشار عواد، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ)، 1: 401؛ والتفريق بين عذاب القبر وفتنة القبر ذكرها من المالكية عند شرح أثر الصبي هذا للاستدلال على أن الذي يقع للطفل فتنة وليس بعذاب: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبداالبر. "الاستذكار"، المحقق: سالم بن محمد عطا ومحمد معوض، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ)، 3: 40.

(109) نقل هذين القولين في مذهب أصحاب الإمام أحمد: محمد بن مفلح الحنبلي. "الفروع"، المحقق: عبدالله التركي، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ)، 3: 384؛ وعلي بن سليمان المرداوي الحنبلي. "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف"، (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب،ت)، 2: 549.

(110) في (ن) السؤال الرابع عشر.

(111) لعله يقصد الآثار المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَوَيْلَنَا مَنۡ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا﴾ حيث جاء أنهم يقولون ذلك لأنه يرفع عنهم العذاب بين النفختين. انظر ذلك على سبيل المثال عند البيهقي. إثبات عذاب القبر ص: 128؛ وابن أبي شيبة. "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار 7 : 204؛ وابن أبي الدنيا في الأهوال ص:67.

(112) في (ن) السؤال الخامس عشر.

(113) في (ن) أو النار.

(114) ذكره عنه من المالكية ابن عبدالبر، "الاستذكار"، 3: 92.

(115) ذُكر هذا القول عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم، ورجحه الألباني لتوارد الأدلة الصحيحة فيه. انظر تحقيقه لكتاب نعمان محمود الألوسي. "الآيات البينات في عدم سماع الأموات"، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط4، بيروت: المكتب الإسلامي، ب،ت)، ص : 91.

(116) ذكر ذلك عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، ذكره عنه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. "مسائل الإمام أحمد"، (ب،ط، الهند: الدار العلمية، ب،ت) 2 :63. وذكر كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، ذكره هشام بن محمد الكلبي. "كتاب الأصنام"، المحقق: أحمد زكي باشا، (ط4، القاهرة: دار الكتب المصرية، 2000م)، ص: 51؛ كما نقل ذلك عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي. "الفتاوى الفقهية الكبرى"، (ب،ط، مصر: المكتبة الإسلامية، ب،ت)، 2: 8.

وأرواح الْكفَّار ببرهوت[117]، هو بِئْر بحضرموت[118].

وَقَالَ كَعْب: أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ فِي عليين فِي السَّمَاء السَّابِعَة، وأرواح الْكفَّار فِي سِجِّين فِي الأَرْض السَّابِعة.

وَقَالَت طَائِفَة: أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ ببئر زَمْزَم وأرواح الْكفَّار ببئر برهوت[119].

وَقَالَ سلمَان الفارسي: أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ فِي براحٍ من الأَرْض تذْهب حَيْثُ شَاءَت، وأرواح الْكفَّار فِي سِجِّين[120].وَقَالَت طَائِفَة: أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ عَن يَمِين آدم، وأرواح الْكفَّار عَن شِمَاله[121].

وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى مِنْهُم ابْن حزم: مستقرها حَيْثُ كَانَت قبل خلق أجسادها[122].

وَقَالَ أَبُو عمر بن عبدالْبر: أَرْوَاح الشُّهَدَاء فِي الْجنَّة، وأرواح عَامَّة الْمُؤمنِينَ على أفنية قُبُورهم[123].

وَقَالَت فرقة: مستقرها الْعَدَم الْمَحْض[124].

وَقَالَت فرقة: مستقرها بعد الْمَوْت أَرْوَاح أُخر تناسب أخلاقها وصفاتها، وَهَذَا قَول الناسخة منكري الْمعَاد[125]، وَهُوَ قَول خَارج عَن أَقْوَال أهل الْإِسْلَام كلهم.

ثم ذكر الشيخ ما في كل قول من الصحة والفساد، إلى أن قال: فإن قيل: فقد ذكرْتُمْ أَقْوَال النَّاس فِي مُسْتَقر الْأَرْوَاح ومآخذهم فَمَا هُوَ الرَّاجِح من هَذِه الْأَقْوَال حَتَّى نعتقده؟

قيل: الْأَرْوَاح مُتَفَاوِتَة فِي مستقرها فِي البرزخ أعظم تفَاوت، فَمِنْهَا أَرْوَاح فِي عليين فِي الملا الْأَعْلَى، وَهِي أَرْوَاح الْأَنْبِيَاء.

وَمِنْهَا أَرْوَاح فِي حواصل طير خضر، وَمِنْهُم من يكون مَحْبُوسًا على بَاب الْجنَّة، وَمِنْهُم من يكون مَحْبُوسًا فِي قَبره، وَمِنْهُم من يكون مقره بَاب الْجنَّة، وَمِنْهُم من يكون مَحْبُوسًا فِي الأَرْض، لم تصل روحه إِلَى الْمَلأ الْأَعْلَى، وَمِنْهَم من يكون فِي تنور الزناة وَالزَّوَانِي، وأرواح فِي نهر الدَّم، فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد[126]، بل روح في أعلى عليين، وروح أرضية سفلية[127].

المسألة السادسة عشر[128]

هل تنتفع أرواح الموتى بشيء من سعي الأحياء أم لا؟

الجواب: أنها تنتفع بسعي الأحياء بأمرين مجمع عليهما من أهل السنة والفقهاء وأهل الحديث والتفسير[129]:- أحدهما: ما تسبب إليه الميت في حياته.

(117) ضبط لفظه بفتح أوّله وثانيه، وبالهاء والتاء المعجمة باثنتين، وضبطت كذلك: بضم الهاء، وسكون الواو، وتاء فوقها نقطتان وهو بئر، وقيل واد يقع باليمن، قال في أقصى تيه حضرموت. انظر عبدالله بن عبدالعزيز البكري. "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، (ط3، بيروت: عالم الكتب، 1402هـ)، 1: 246؛ وياقوت بن عبدالله الحموي. "معجم البلدان"، (ط2، بيروت: دار صادر، 1995م)، 1: 405.

(118) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والميم: مدينة من مدن اليمن، سميت بذلك نسبة إلى رجل يدعى حضرموت وأصل اسمه عامر وسمي بذلك لأنه كان يكثر القتل في الحرب فسمي حضرموت، وأصله اسم مركب من كلمتين وأما موقعها فتقع في جنوب اليمن بشرق عدن قرب البحر. ذكره الحموي، "معجم البلدان"، 2: 269.

(119) نقل ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عبدالرزاق بن همام الصنعاني. "مصنف عبدالرزاق"، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ)، 5: 115؛ ورجحه القاضي أبو يعلى كما ذكره عنه عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. "أهوال القبور وأحوال أهلها إلى القبور"، المحقق: عاطف صابر شاهين، (ط1، المنصورة: دار الغد الجديد، 1426هـ) ص:120.

(120) عبدالله بن المبارك المروزي. "الزهد"، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ب،ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ب،ت)، 1: 143.

(121) لعله يشير إلى حديث الإسراء والمعراج حينما لقي النبيُ ﷺ آدمَ عليه السلام ونص الشاهد فيه: "فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى". والحديث أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". المحقق محمد زهير الناصر، (ط الأولى، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 1: 78، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". (ط الأولى، بيروت: دار إحياء التراث، ب،ت)، 1: 148.

(122) محمد بن علي بن حزم الأندلسي. "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، (ب،ط، مصر: مكتبة الخانجي، ب،ت)، 4: 58 – 59.

(123) ابن عبدالبر، "الاستذكار"، 3: 89.

(124) يرجع هذا القول إلى ما سبق من قول الباقلاني من أن الروح عرض، لأن العرض على مذهبهم لا يبقى زمانين راجع ذلك في (ط) ص 334.

(125) يقصد بقول الناسخة الذين يقولون بتناسخ الأرواح، إذ المعاد عندهم هو انتقال الروح من جسد لآخر سواء كان حيوانا أو غير ذلك، وأنكروا معاد الأجساد وهو البعث.

(126) في (ن) جاءت بلفظ: مستقرًا واحدًا.

(127) ناقش ابن القيم كل الأقوال في مستقر الأرواح بعد الموت، وذكر الصواب حسب ما تقتضيه الأدلة في (ط) ص (274 – 351).

(128) في (ن) جاءت بلفظ: السؤال السادس عشر.

(129) حكي الإجماع في انتفاع الميت بدعاء الحي أو صدقته وغيرها جماعة من أهل العلم، انظر ابن عبدالبر. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، 22: 153، عياض بن موسى السبتي. "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، المحقق: يحيى إسماعيل، (ط1، مصر: دار الوفاء، 1419هـ)، 5 : 371؛ ومحمد الأمين الشنقيطي في "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (ب،ط، بيروت : دار الفكر، 1415هـ)، 7: 471.

والثاني: دعاء المسلمين له. والصدقة والحج على نزاع، واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة، وقراءة القرآن والذكر فمذهب الإمام أحمد وجمهور السلف وصولها[130]، وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة[131].

والمشهور من مذهب الشافعي[132]، ومالك[133] أن ذلك لا يصل[134].

وذهب بعض أهل البدع من الكلام أنه لا يصل إلى الميت شيء لا دعاء ولا غيره[135].

وسرُّ المسألة أن الثواب ملك العامل فإذا تبرع به وأهداه إلى أخيه المسلم أوصله الله إليه.

المسألة السابعة عشر[136].

وَهِي هَل الرّوح قديمَة أَو محدثة مخلوقة؟ وَإِذا كَانَت محدثة مخلوقة، وَهِي من أَمر الله فَكيف يكون أَمر الله محدثًا[137]، وَقد أخبر سُبْحَانَهُ أَنه نفخ فِي آدم من روحه وهَذِهِ الْإِضَافَة إِلَيْهِ هَل تدل على أَنَّهَا قديمَة أم لَا؟ ومَا حَقِيقَة هَذِه الْإِضَافَة فقد أخبر عَن آدم أَنه خلقه بِيَدِهِ وَنفخ فِيهِ من روحه فأضاف خلقه إليه وَالروح إِلَيْهِ إِضَافَة وَاحِدَة؟

الجواب: فَهَذِهِ مَسْأَلَة زلَّ فِيهَا عَالم، وضلَّ فِيهَا طوائف من بنى آدم، وَهدى الله أَتبَاع رَسُوله فِيهَا للحق الْمُبين، وَالصَّوَاب المستبين فأجمعت الرُّسُل صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم على أَنَّهَا محدثة مخلوقة، مصنوعة، مربوبة، مُدبرَة، هَذَا مَعْلُوم بالاضطرار (من دين الرُّسُل كَمَا يعلم من دينهم بالاضطرار)[138] أَن الْعَالم حَادث، وَأَن معاد الْأَبدَان وَاقع، وَأَن الله وَحده الْخَالِق، وكل مَا سواهُ مَخْلُوق لَهُ، وَقد انطوى عصر الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وتابعيهم وهم الْقُرُون المفضلة على ذَلِك من غير اخْتِلَاف منهم فِي حدوثها، وَأَنَّهَا مخلوقة حَتَّى نبعت نَابِعة مِمَّن قصر فهمه فِي الْكتاب وَالسّنة فَزعمت أَنَّهَا قديمَة غير مخلوقة[139]، وَاحْتج على[140] أَنَّهَا من أَمر الله، وَأمره غير مَخْلُوق، وَبِأَن الله أضافها إِلَيْهِ كَمَا أضَاف إِلَيْهِ علمه وَكتابه وَقدرته وسَمعه وبصره وَيَده[141].

وَتوقف آخَرُونَ وَقَالُوا: لَا نقُول مخلوقة وَلَا غير مخلوقة.

وقال: فمذهب أهل الجماعة والأثر أن الأرواح كلها مخلوقة.

المسألة الثامنة عشر[142]

هل تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها؟

الجواب: هذه المسألة للناس فيها قولان معروفان حكاهما شيخ الإسلام وغيره[143].

وممن ذهب إلى تقدم خلقها محمد بن نصر المروزي، وأبو محمد بن حزم[144]، وحكاه ابن حزم إجماعًا[145].

(130) ينظر عند عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي. "المغني"، (ب،ط، مصر : مكتبة القاهرة، 1388هـ)، 2: 423.

(131) قال به من الحنفية محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز المشهور بابن عابدين الحنفي. "رد المحتار على الدر المختار"، (ط2، بيروت: دار الفكر،1412هـ)، 2: 243؛ وأبوبكر بن مسعود الكاساني الحنفي. "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع"، (ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ)، 2: 212.

(132) نص على ذلك من الشافعية يحيى بن أبي الخير العمراني. "البيان في مذهب الإمام الشافعي"، المحقق: محمد قاسم النوري، (ط1، جدة: دار المنهاج، 1421هـ)، 8: 317؛ ويحيى بن شرف النووي. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، 1: 90.

(133) ينظر على سبيل المثال محمد بن علي المازري المالكي. "شرح التلقين"، المحقق: محمد المختار السلامي، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2008م)، 2: 801؛ محمد بن محمد الطرابلسي المشهور بالحطاب الرعيني. "مواهب الجليل في مختصر خليل"، (ط3، بيروت: دار الفكر، 1412هـ)، 2: 544، واحتجوا على ذلك برواية عند الأصبحي. "موطأ مالك"، 1: 322.

(134) كذا في (م)، و(ط) وأما في (ن) يصل.

(135) نسب هذا القول إلى المعتزلة فقد حكاه عنهم محمد علي الشوكاني. "نيل الأوطار"، المحقق: عصام الدين الصبابطي، (ط1، مصر: دار الحديث، 1413هـ)، 4: 113؛ وقد ذكر قولهم هذا محمود بن عمرو الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، 4: 428؛ وعمرو بن بحر الكناني الشهير بالجاحظ. "العثمانية"، المحقق: محمد عبدالسلام هارون، (ط1، بيروت: دار الجيل، 1411هـ) ص: 206، وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية ""، 24: 306 على تبديع من قال بنفي انتفاع الميت بأي شيء من الأعمال حتى الدعاء وسبب القول بتبديعه يرجع ربما إلى أنه لم يقل بهذا القول أحد من الأئمة، وهو مخالف لصريح النصوص، ولفائدة الصلاة على الميت ونحو ذلك.

(136) في (م) خطأ في الترقيم حيث وردت بلفظ: (المسألة الثامنة عشر)، وفي (ن) السؤال الثامن عشر.

(137) كذا في (ن)، وقد جاءت في (م) بلفظ: حديثا.

(138) ساقطة من (ن).

(139) نص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى أن الذين قالوا بأنها قديمة غير مخلوقة صنفان الفلاسفة والحلولية. انظر ابن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى"، 4: 221.

(140) ليست في (م).

(141) ليت المختصر لما ذكر بعض الحجج ذكر ردها على سبيل الإجمال، لكن يعتذر له بأنه ربما رأى سهولة نقضها فتركها، وربما أراد أن يرجع القارئ إلى الأصل.

(142) في (ن) السؤال الثامن عشر، وفي (م) ما أثبته ويتضح من هذا أنه رجع إلى الترقيم الصحيح.

(143) انظر أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني. "درء تعارض العقل والنقل"، المحقق: محمد رشاد سالم، (ط2، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1411هـ)، 8: 414 – 422.

(144) في (م) و(ن) كتب الاسم: محمد بن حزم، وقد أثبته من (ط) وهو الصواب.

(145) ذكره ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل (59/4).

المسألة التاسعة عشر[146]

ما حقيقة النفس هل هي جزء من أجزاء البدن أو عرض من أعراضه أو جسم ساكن له، مودع فيه، أو جوهر مجرد؟ وهل هي الروح أو غيرها؟ وهل الأمارة واللوامة والمطمئنة نفس واحدة لها هذه الصفات أم هي ثلاثة أنفس؟

الجواب: أن هذه مسائل قد تكلم فيها الناس من سائر الطوائف واضطربت فيها أقوالهم، وَكثر فِيهَا خطأهُم[147]، وَهدى الله أَتبَاع الرَّسُول وأهل السنة لما اخْتلفُوا فِيهِ من الْحق بِإِذْنِهِ، وَالله يهدى من يَشَاء إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم[148].

قال النظام: الرّوح هِيَ جسم وَهِي النَّفس، وَزعم أَن الرّوح حَيّ بِنَفسه[149]، وَأنكر أَن تكون الْحَيَاة من الْقُوَّة معنى غير الْحَيّ الْقوي[150].

وَقَالَ آخَرُونَ: الرّوح عرض[151].

(وَقَالَ قَائِلُونَ مِنْهُم جَعْفَر بن حَرْب لَا نَدْرِي الرّوح جَوْهَر أَو عرض.

وَكَانَ الجبائي يذهب إِلَى أَن الرّوح جسم)[152].

وقال قَائِلُونَ: لَيْسَ[153] الرّوح شَيْئا أَكثر من اعْتِدَال الطبائع الْأَرْبَعة الَّتِي هِيَ الْحَرَارَة والبرودة والرطوبة واليبوسة.

وقال قَائِلُونَ: أَن الرّوح معنى خَاص غير الطبائع الْأَرْبَعة. وَقَالَ قَائِلُونَ: الرّوح الدَّم الصافي[154] الْخَالِص من الكدر والعفونات. وقال قَائِلُونَ: هِيَ الْحَرَارَة الغريزية. وذكر عَن أرسطاليس أَن النَّفس معنى مُرْتَفع عَن الْوُقُوع تَحت النشوء والكون[155]، وَأَنَّهَا جَوْهَر بسيط منبث فِي الْعَالم كُله من الْحَيَوَان على جِهَة الْإِعْمَال لَهُ[156] وَالتَّدْبِير، وَأَنه لَا تجوز عَلَيْهِ[157] صفة قلَّة وَلَا كَثْرَة.

وقال آخَرُونَ: بل النَّفس معنى مَوْجُود ذات[158] حُدُود وأركان وَطول وَعرض وعمق، وأنها غير مفارقة في هذا العالم لغيرها[159].

وَقَالَت طَائِفَة: أَن النَّفس مَوْصُوفَة[160] بِمَا وصفهَا هَؤُلَاءِ الَّذين قدمنَا ذكرهم[161].

وحكي عن جعفر بن مبشر: أَن النَّفس جَوْهَر لَيْسَ هُوَ هَذَا الْجِسْم وَلَيْسَ بجسم.

وَقَالَ آخَرُونَ: النَّفس معنى غير الرّوح وَالروح غير الْحَيَاة والحياة عنده عرض[162]، وهو أبو الهذيل.

وقال جعفر بن حرب: النَّفس عرض[163] من الْأَعْرَاض.

وَقَالَت طَائِفَة: النَّفس هِيَ النسيم الدَّاخِل وَالْخَارِج بالنَفَس.

وَقَالَت طَائِفَة: لَيست النَّفس جسمًا وَلَا عرضًا وَلَيْسَت فِي مَكَان وَلَا لَهَا طول[164] وَلَا عرض وَلَا عمق وَلَا لون[165].

(146) في (ن) السؤال التاسع عشر.
(147) هكذا كتب في (م)، وكتبت في (ن) بشكل تعذر عليَّ قراءته ولعلها كتبت خطؤهم.
(148) الصواب أن توصف حقيقة النفس وفق ما ورد في النصوص ولا نتعداه فتوصف بأنها تتوفى والطيبة والخبيثة ووصفها بإمكانية الإخراج والخروج، إلى غير ذلك من الأوصاف المذكورة في النصوص الصحيحة، وهو ما ذكره ابن القيم من ص (179) من المطبوع.
(149) كذا في (ن) و(ط)، وفي نسخة (م) بنفس.
(150) في (ط) والقوي، وقوله نقله الأشعري، "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" 2: 254.
(151) نسب هذا القول إلى الباقلاني وأبو الهذيل العلاف كما ذكر في (ط) ص (334).
(152) ساقطة من (ن).
(153) كذا في (م) و(ط)، وأما في (ن) ليست.
(154) كتبت في (ن) أيضًا في، ولعل الناسخ نسخها خطأً.
(155) أثبتها من (ط) ص (514)، وأثبتت بلفظ (مرتفع عن الوقوع تحت التدبير والنشوء) عند أبي الحسن الأشعري. "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين 2: 255، والذي يظهر لي من كلامه أن النفس عنده قديمة ليس لها وقت نشأت فيه مع الكون، بعيدة عن التدبير، وأنها تتسرب في الأجساد والنباتات والكائنات فتحيا فلا خلاف بين أرواح البشر وغيرهم.
(156) ساقطة من (ن).
(157) ليست في (م) ولا (ن) وأضفتها من (ط) وسياق الكلام يقتضيها.
(158) جاءت في (م) و (ن) موجودات وأثبتها هكذا من (ط) ولعله الصواب وبه تستقيم الجملة.
(159) هكذا جاءت في (م) و (ن)، وأما في: (ط) فوردت بلفظ غير مفارقة، وقد أثبتها في المتن كذلك بعد الرجوع إليها عند أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، المحقق: نعيم زرزور، (ط الأولى، بيروت: المكتبة العصرية، 1426هـ)، 2: 255.
(160) هكذا وردت في (م)، وأما نسخة (ن) فقد وردت بلفظ: موصولة، ولعل الصواب ما أثبته لاستقامة المعنى به.
(161) هكذا ذكرها بهذا الاختصار ولها تكملة لم تثبت في المختصر الذي بين أيدينا، وهو قول مذكور بطوله في (ط).
(162) في (ن) غير عرض، وفي (م) غير الأعراض، وما أثبته في (ط)، وهي كذلك عند الأشعري، "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، 2: 256.
(163) ليست في (ن).
(164) هكذا في (م)، وفي (ن) جاءت بلفظ ولها طول، ولعله سبق قلم من الناسخ.
(165) كل ما سبق من الأقوال في النفس ذكره الأشعري، "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" 2: 254 – 256.

(قال في آخر ذلك)[166]: والصواب أنه جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس[167]، وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم[168]، فَمَا دَامَت هَذِه الْأَعْضَاء صَالِحَة لقبُول الْآثَار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف متشابكًا لهذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة وإرادته[169].

وإذا فسدت هذه الأعضاء فارق الروح وانفصل إلى عالم الأرواح.

قال: وهذا القول هو الصواب في هذه المسألة، وهو الذي لا يصحُّ غيره، وكل الأقوال سواه باطلة، وعليه دلَّ الكتاب والسنة[170]. (ثبتنا الله على الكتاب والسنة) [171].

المسألة العشرون[172].

وَهِي هَل النَّفس وَالروح شَيْء وَاحِد أَو شَيْئَانِ متغايران؟

الجواب[173]: اختلف[174] الناس في ذلك:-

فَمن قَائِل: أَن مسماهما وَاحِد وهم الْجُمْهُور.

وَمن قَائِل: أَنَّهُمَا متغايران.

فَنَقُول: النَّفس تطلق على أُمُور:

أحدها: الروح، فلا تطلق على البدن لا بانفراده ولا مع النفس.

وتطلق الروح على القرآن، وعلى الوحي، ومنها الروح والريحان والاستراحة.

وقالت فرقة أخرى من أهل الحديث والفقه والتصوف: والروح غير النفس.

وقالت طائفة: أن الروح غير النفس، والنفس غير الروح، وقوام النفس بالروح.

وقال بعضهم: الأرواح نور من نور الله وحياة من حياة الله.

واختلفوا في الأرواح: هل تموت بموت الأبدان والأنفس أو لا تموت؟

فقيل: الأرواح[175] لا تموت ولا تبلى.

وقيل: الأرواح على صور الخلق، لها أيد وأرجل وأعين وسمع وبصر.

وقيل: للمؤمن ثلاثة أرواح، والمنافق والكافر روح واحدة.

وقيل: للأنبياء والصديقين خمسة أرواح.

وقال بعضهم: روحانية خُلقتْ[176] من الملكوت، فإذا صفت رجعت إلى الملكوت.

قال: قلت: أما الروح التي تقبض فهي[177] روح واحدة، وهي النفس، وأما ما يؤيد الله به أولياءه من الروح فهي روح أخرى غير هذه الروح، وكذلك الروح التي تلقى[178] على من يشاء من عباده وهي غير الروح[179] في البدن. (جلعنا الله ممن منَّ عليهم بتلك الروح وأيدهم بها)[180].

المسألة الحادية والعشرون[181].

وهي هل النفس واحدة أم ثلاثة؟

الجواب: قد وقع في كلام كثير من الناس أنّ لابن آدم ثلاثة أنفس، نفس مطمئنة، ونفس لوَّامة، ونفسٌ أمَّارة.

والتحقيق أنها نفس واحدة ولكن لها صفات، فتسمى باعتبار كل صفة باسم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

نجزت الأسئلة العديدة، والأجوبة المفيدة[182] بحمد الله، وعونه، وحسن

(166) هكذا في (م) وسقطت هذه الجملة من (ن).
(167) هكذا أثبتها من نسخة (م)، وفي (ن) المحبوس، ولعلها سبق قلم من الناسخ.
(168) هكذا وردت في (ن) و(ط) وهو الأقرب، وأما نسخة (م) فوردت بلفظ: الصخر بدل الفحم.
(169) هكذا وردت في (م) و (ن) وفي (ط) الإرادية.
(170) ناقش ابن القيم كل الأقوال في (ط) ص (274 – 351).
(171) هكذا في (م)، وهي ليست في (ن) ولا (ط) ولم يظهر لي أنه دعاء مزيد من الناسخ أو المختصر، ولذا أثبته في المتن.
(172) هكذا في (م)، وأما (ن) فوردت بلفظ العشرون، بدون لفظ السؤال كما هو المعتاد في بقية المخطوط.
(173) ليست في (ن).
(174) هكذا وردت في (م) وأما (ن) و(ط) فوردت بلفظ فاختلف.
(175) هذه اللفظة ليست في (ن).
(176) هذه اللفظة ليست في (م).
(177) هكذا في (م)، وفي نسخة (ن) جاءت بلفظ: فهو.
(178) هكذا وردت في (م) وفي نسخة (ن) جاءت بلفظ: يلقيها.
(179) في نسخة (ن) انتهت المسألة إلى هذه اللفظة، وما جاء بعدها فهي في نسخة (م).
(180) هكذا في (م)، وهي ليست في (ن) ولا (ط) ولم يظهر لي أنه دعاء مزيد من الناسخ أو المختصر.
(181) في (ن) وردت بلفظ: الحادي والعشرون، دون أن يذكر لفظ السؤال كما في بقية المخطوط.
(182) في (ن) جاءت الجملة بلفظ: نجزت القاعدة المباركة المفيدة.

توفيقه، (والحمد لله وحده)[183]، (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين)[184]. 10 شوال، سنة 1085هـ .

اختصار الشيخ إسماعيل بن محمد ابن بردك عفى الله تعالى عنه، مختصر من كتاب الروح لابن قيم الجوزية غفر الله له.

الخاتمة:

وبعد ختم تحقيق هذه الرسالة اللطيفة في محتواها، القصيرة في مبناها، أودُّ أن أسجل بعض النتائج والتوصيات التي ظهرت لي من خلال تحقيقي لهذا المخطوط وأهمها ما يلي:-

أوَّلا: النتائج:

الأولى: اعتماد الحافظ إسماعيل البعلي في اختصاره على ذكر المسألة والجواب عليها، واعتمد على ذكر السؤال وإجابته بطريق مختصر.

الثانية: أن المختصر لكتاب الروح أطال نسبيًا في ذكر بعض الأقوال في بعض المسائل وخاصة التاسعة عشر.

الثالثة: فائدة الاختصار حيث إن القارئ لهذا المختصر يحيط بجملة المسائل التي ذكرها ابن القيم رحمه الله مع أجوبتها بشكل مختصر مباشر من غير إطالة، وهذا النوع من المختصرات يفيد طلاب العلم في المراجعة السريعة لكتاب الروح، كما يفيد لمن لم يرد التوسع في المسائل والاستطرادات المتعلقة بها بأن يضمن استعراض المسائل دون مطولات المناقشات.

ثانيًا: التوصيات:

أشير إلى طلاب العقيدة إلى حاجة بعض مطولات الكتب العقدية إلى شيء من الاختصار والتهذيب، يستوعب المختَصِرُ مقاصد الكتاب من غير إسهاب، مع الحرص على ما تم تهذيبه من قبل الأئمة الأعلام ولا زال مخطوطًا بأن يحرص على إخراجه.

والله أسأل في ختام هذا التحقيق أن يجزي علماءنا خير الجزاء، فقد كانوا منارات لطلاب العلم في الحياة العلمية والعملية، وألحقنا بهم وبمن نحب في الفردوس الأعلى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. والحمد لله رب العالمين.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (4.0CC BY- NC)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

4.0https://creativecommons.org/licenses/by-nc/

المصادر والمراجع:

إثبات عذاب القبر، لأحمد بن الحسين البيهقي، (ت: 458هـ) تحقيق: شرف القضاة، (ط2، عمان: دار الفرقان،1405هـ).

الاستذكار، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبداالبر القرطبي (ت: 463هـ)، المحقق: سالم بن محمد عطا ومحمد معوض، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي (ت: 1393هـ)، (ب،ط، بيروت : دار الفكر، 1415هـ).

الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت:1396هـ)، (ط، الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002م).

إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى البستي، (ت:544هـ) المحقق: يحيى إسماعيل، (ط1، مصر: دار الوفاء، 1419هـ).

إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. (ت:852هـ)، المحقق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، ب،ط 1389هـ.

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علي بن سليمان الحنبلي المرداوي (ت: 885هـ)، (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب،ت).

أهوال القبور وأحوال أهلها. عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ت:795هـ)، المحقق: عاطف صابر شاهين، دار الغد الجديد: المنصورة، ط1، 1426هـ.

الأهوال عبدالله بن محمد البغدادي المعروف بابن أبي الدينا (ت:281هـ)، تحقيق:

(183) هذه الجملة ليست في (ن).

(184) هذه الجملة ليست في (م).

مجدي السيد، ب،ط، مكتبة آل ياسر: مصر، ب،ط 1413هـ.

الآيات البينات في عدم سماع الأموات، لنعمان محمود الألوسي (ت:1317هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط4، بيروت: المكتب الإسلامي، ب،ت).

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبوبكر بن مسعود الحنفي الكاساني (ت: 587هـ)، (ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ).

البيان في مذهب الإمام الشافعي، ليحيى بن أبي الخير العمراني (ت: 558هـ)، المحقق: محمد قاسم النوري، (ط1، جدة: دار المنهاج، 1421هـ).

تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، (ط، الأولى، بيروت : دار الكتب العلمية، 1419هـ).

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671هـ)، المحقق: الصادق بن محمد، (ط1، الرياض: دار المنهاج، 1425هـ).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي (ت: 463هـ)، المحقق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، (ط1، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ).

التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: 1182هـ) ، المحقق: محمد إسحاق، (ط1، الرياض: مكتبة دار السلام، 1432هـ).

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي، (ت: 742هـ)، المحقق: بشار عواد، (ط، الأولى، بيروت: دار الرسالة، 1400هـ).

التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لمحمد بن إسحاق بن منده (ت: 395هـ)، المحقق: علي محمد الفقيهي، (ط1، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، 1423هـ).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ) المحقق محمد زهير الناصر، (ط الأولى، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الدمشقي الملقب بابن قيم الجوزية (ت:751هـ)، المحقق شعيب الأرناؤوط وأخوه عبدالقادر، دار العروبة: الكويت، ط2، 1407هـ).

درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود: السعودية، ط2، 1411هـ.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. (ت:852هـ)، المحقق: محمد عبدالمعيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند، ط2، 1392هـ.

رد المحتار على الدر المختار. محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن عابدين الحنفي (ت:1252هـ)، دار الفكر: بيروت: دار الفكر، ط2، 1412هـ.

الرد الوافر، لمحمد بن عبدالله الدمشقي (ت: 842هـ)، المحقق: زهير الشاويش، (ط، الأولى، بيروت: المكتب الإسلامي، 1392هـ).

الزهد، لعبدالله بن المبارك المروزي (ت: 181هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ب،ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ب،ت).

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:1420هـ) (ط1، الرياض: دار المعارف، 1412هـ).

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط1، بيروت: دار الرسالة، 1420هـ).

سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط1، بيروت: دار الرسالة، 1420هـ).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، (ت: 1089م) تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط. الأولى، بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ).

شرح التلقين، محمد بن علي المالكي المازري (ت: 536هـ)، المحقق: محمد المختار السلامي، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2008م).

صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني (ت:1420هـ)، (ط الأولى، بيروت: المكتب الإسلامي، ب،ت).

العاقبة في ذكر الموت لعبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (ت: 581هـ)، المحقق: خضر محمد خضر، (ط1، الكويت: مكتبة در الأقصى، 1406هـ).

العثمانية، لعمرو بن بحر الكناني الملقب بالجاحظ (ت: 255هـ)، المحقق: محمد عبدالسلام هارون، (ط1، بيروت: دار الجيل، 1411هـ).

الفتاوى الفقهية الكبرى، أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (ت: 974هـ)، (ب،ط، مصر: المكتبة الإسلامية، ب،ت).

الفروع، لمحمد بن مفلح الحنبلي (ت: 763هـ)، المحقق: عبدالله التركي، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ).

الفصل في الملل والأهواء والنحل، محمد بن علي بن حزم الأندلسي، (ت:456هـ) (ب،ط، مصر: مكتبة الخانجي، ب،ت).

الفهرست، محمد بن إسحاق البغدادي المعروف بابن النديم (ت:438هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة: بيروت، ط2، 1417هـ.

كتاب الأصنام، لهشام بن محمد الكلبي (ت: 204هـ)، المحقق: أحمد زكي باشا، (ط4، القاهرة: دار الكتب المصرية، 2000م).

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة. (ت:235هـ)، المحقق: كمال الحوت، مكتبة الرشد: الرياض ط1، 1409هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري (ت: 538هـ)، (ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ).

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لمحمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي

(ت: 871هـ)، (ط، الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).

مسائل الإمام أحمد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت: 241هـ)، (ب،ط، الهند: الدار العلمية، ب،ت).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: 261هـ)، (ط الأولى، بيروت: دار إحياء التراث، ب،ت).

المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1423هـ).

مصنف عبدالرزاق، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ) ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ).

المطالب العالية. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت:852)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار العاصمة: الرياض، ط1، 1411هـ.

معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي، (ت: 626هـ) (ط2، بيروت: دار صادر، 1995م).

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، (ت: 487هـ)، (ط3، بيروت: عالم الكتب، 1402هـ).

المغني، لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت: 620هـ)، (ب،ط، مصر : مكتبة القاهرة، 1388هـ).

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت: 751) (ب،ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ب، ت).

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري (ت: 324هـ)، المحقق: نعيم زرزور، (ط1، مصر: المكتبة العصرية،1426هـ).

المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. إبراهيم بن محمد بن مفلح، (ت:884)، المحقق: عبدالرحمن بن عثيمين، مكتبة الرشد: الرياض، ط1، 1410هـ.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ).

مواهب الجليل في مختصر الخليل، الخطاب الرعيني، محمد بن محمد الطرابلسي الملقب بالخطاب الرعيني (ت: 954هـ)، (ط3، بيروت: دار الفكر، 1412هـ).

موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس الأصبحي (ت:179هـ)، المحقق: بشار عواد، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ).

نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن الترمذي (ت:320هـ)، المحقق: عبدالرحمن عميره، (ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ).

نيل الأوطار لمحمد علي الشوكاني (ت: 1250هـ)، المحقق: عصام الدين الصبابطي، (ط1، مصر: دار الحديث، 1413هـ).

الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ب،ط، بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ)

References:

A Dictionary of the Unexplained Names of Countries and Places, Abdullah bin Abdulaziz Al-Bakri, (m. 487 AH), (ed. a treia, Beirut: Alam Al-Kutub, 1402 AH).

Adwaa al-Bayan fi Illhadh al-Qur'an bi al-Qur'an, de Muhammad al-Amin al-Shanqeeti (d. 1393 AH), (b, i, Beirut: Dar al-Fikr, 1415 AH).

Al-A'lam, de Khair al-Din bin Mahmoud al-Zirakli (d. 1396 AH), (ediția a XV-a, Dar al-Ilm Lil-Millain, 2002 d.Hr.).

Al-Bayan fi the Doctrine of Imam Al-Shafi'i, de Yahya bin Abi Al-Khair Al-Omrani (d. 558 AH), editat de: Muhammad Qasim Al-Nouri, (ediția I, Jeddah: Dar Al- Minhaj, 1421 AH).

Al-Fahrist, Muhammad bin Ishaq al-Baghdadi, cunoscut sub numele de Ibn al-Nadim (d. 438 AH), editat de: Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa: Beirut, ediția a II-a, 1417 AH.

Al-Furu', de Muhammad bin Mufleh al-Hanbali (d. 763 AH), editat de: Abdullah al-Turki, (ediția I, Beirut: Fundația Al-Risala, 1424 AH).

Al-Istiktar, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr Al-Qurtubi (d. 463 AH), editat de: Salem bin Muhammad Atta și Muhammad Moawad, (ediția I, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1421 AH).

Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar despre afacerile Mesagerului lui Dumnezeu, pacea și binecuvântările fie asupra lui, Sunnah-urile și zilele sale, Muhammad bin Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), verificat de Muhammad Zuhair al-Nasir, (prima ediție, Beirut: Dar Touq al-Najat, 1422 AH).

Al-Kashshaf fi Fakīqāt Māziyāt al-Tanzīl, Mahmoud bin Amr al-Zamakhshārī (d. 538 AH), (ediția a III-a, Beirut: Dar al-Kitāb al-Arabi, 1407 AH).

Al-Minhaj, Explicația lui Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), (ediția a II-a, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1392 AH).

Al-Mughni, de Abdullah bin Ahmed bin Qudamah Al-Maqdisi Al-Hanbali (d. 620 AH), (b, i, Egipt: Biblioteca Cairo, 1388 AH).

Al-Musnad, de Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaybani (d. 241 AH), editat de: Shuaib Al-Arnaout și alții, (prima ediție, Beirut: Fundația Al-Resala, 1423 AH).

Al-Radd Al-Wafir, de Muhammad bin Abdullah Al-Dimashqi (d. 842 AH), editat de: Zuhair Al-Shawish, (prima ediție, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1392 AH).

Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir, de Muhammad bin Ismail Al-San'ani (d. 1182 AH), editat de: Muhammad Ishaq, (ediția I, Riyadh: Biblioteca Dar Al-Salam, 1432 AH) .

Al-Uthmaniyah, de Amr bin Bahr Al-Kinani, supranumit Al-Jahiz (d. 255 AH), editat de: Muhammad Abdul Salam Haroun, (ediția I, Beirut: Dar Al-Jeel, 1411 AH).

Înțelegerea clară a virtuții rugăciunii pentru cei mai buni dintre oameni. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Dimashqi, supranumit Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (d. 751 AH), anchetatorul Shuaib Al-Arnaout și fratele său Abdul Qadir, Dar Al-Urouba: Al-Kuweit edition, 2nd. 1407 AH(.

Introducere în sensurile și lanțurile de transmitere în Al-Muwatta, de Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr Al-Qurtubi (d. 463 AH), editat de: Mustafa Al-Alawi și Muhammad Al-Bakri, (ediția I , Maroc: Ministerul Dotărilor și Afacerilor Islamice, 1387 AH).

Lahzat al-Ahaz fi Dhayl Tabaqat al-Huffaz, de Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Fahd al-Hashimi (m. 871 AH), (prima ediție, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Lanțul autentic și scurt de transmitere a dreptății de la dreptate la Mesagerul lui Dumnezeu, pacea și binecuvântările lui Dumnezeu fie asupra lui, de Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi (m. 261 AH), (Ediția întâi, Beirut: Dar Ihya Al-Turath, b, t).

Marile Fatwa jurisprudențiale, Ahmed bin Muhammad bin Hajar Al-Haythami (d. 974 AH), (b, i, Egipt: Islamic Library, b, v).

Mawahib Al-Jalil fi Mukhtasar Al-Khalil, Al-Khattab Al-Ra'ini, Muhammad bin Muhammad Al-Tarabulsi, supranumit Al-Khattab Al-Ra'ini (d. 954 AH), (ed. a III-a, Beirut: Dar Al-Fikr, 1412 AH).

Monoteismul și cunoașterea numelor lui Dumnezeu Atotputernicul și a atributelor Sale bazate pe acord și unicitate, de Muhammad bin Ishaq bin Mandah (d. 395 AH), editat de: Ali Muhammad al-Faqihi, (ediția I, Medina: Library of Science). și Înțelepciunea, 1423 AH(.

Mu'jam al-Buldan, de Yaqut bin Abdullah al-Hamawi, (d. 626 AH) (ed. a II-a, Beirut: Dar Sader, 1995 d.Hr.).

Musannaf Abd al-Razzaq, de Abd al-Razzaq bin Hammam al-San'ani (d. 211 AH), editat de: Habib al-Rahman al-Azami, (ed. a II-a, Beirut: Al-Maktab al-Islami , 1403 AH).

Muwatta' of Imam Malik, de Malik bin Anas Al-Asbahi (d. 179 AH), editat de: Bashar Awad, (ediția I, Beirut: Fundația Al-Resala, 1412 AH).

Nil al-Awtar de Muhammad Ali al-Shawkani (d. 1250 AH), editat de: Issam al-Din al-Sababti, (ediția I, Egipt: Dar al-Hadith, 1413 AH).

Ororile lui Abdullah bin Muhammad al-Baghdadi, cunoscut sub numele de Ibn Abi al-Dina (d. 281 AH), editat de: Majdi al-Sayyid, b. i., Biblioteca Al Yasser: Egipt, n. ed. 1413 A.H.

Ororile mormintelor și condițiile locuitorilor lor. Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab Al-Hanbali, (d. 795 AH), investigator: Atef Saber Shaheen, Dar Al-Ghad Al-Jadeed: Mansoura, prima ediție, 1426 AH.

Oserie de hadithuri slabe și fabricate și impactul lor negativ asupra națiunii, de Muhammad Nasir al-Din al-Albani (m. 1420 AH) (ediția I, Riad: Dar al-Ma'arif, 1412 AH).

Perlele ascunse din notabilii ai opt sutei, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani. (d. 852 AH), investigator: Muhammad Abd al-Mu'ayid, Council of the Ottoman Encyclopedia: India, edition a 2-a, 1392 AH.

Al-Wafi bi al-Wafiyat, Khalil bin Aibak al-Safadi (d. 764 AH), editat de: Ahmad al-Arna'ut și Turki Mustafa, (b, i, Bei-rut: Dar Ihya al-Turath, 1420 AH).

Anbaa Al-Ghamr bi Ibn Al-Omar, Ahmed bin Ali bin Mu-hammad bin Hajar Al-Asqalani. (d. 852 AH), investigator: Hassan Habashi, Consiliul Suprem pentru Afaceri Islamice: Egipt, n. 1389 AH.

Anecdote despre principiile din hadithurile Mesagerului, pacea și binecuvântările fie asupra lui, Muhammad bin Ali bin Al-Hasan Al-Tirmidhi (d. 320 AH), editat de: Abdul Rahman Amira, (ediția I, Beirut: Dar Al-Jeel, 1412 AH).

Articole despre islamiști și dezacordul închinătorilor de Ali bin Ismail Al-Ash'ari (d. 324 AH), editat de: Naeem Zarzour, (ediția I, Egipt: Al-Maktabah Al-Asriya, 1426 AH).

Asceza, de Abdullah bin Al-Mubarak Al-Maruzi (d. 181 AH), editat de: Habib Al-Rahman Al-Azami, (b, i, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, b, t).

Bada'i' al-Sana'i' fi Artan al-Shara'i', Abu Bakr bin Masoud al-Hanafi al-Kasani (d. 587 AH), (ed. a II-a, Beirut: Dar al-Kutub al- Ilmiyyah, 1406 AH).

Capitolul despre plictiseală, dorințe și dorințe, Muhammad bin Ali bin Hazm Al-Andalusi, (d. 456 AH) (b, i, Egipt: Biblioteca Al-Khanji, b, v).

Cartea clasificată despre hadith-uri și narațiuni, Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah. (d. 235 AH), investigator: Kamal Al-Hout, Biblioteca Al-Rushd: Riyadh, ediția I, 1409 AH.

Cartea Idolilor, de Hisham bin Muhammad al-Kalbi (d. 204 AH), editată de: Ahmed Zaki Pasha, (ediția a IV-a, Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyah, 2000 d.Hr.).

Cerințe ridicate. Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, (d. 852), editat de: un grup de cercetători, Dar Al-Asimah: Riyadh, prima ediție, 1411 AH.

Cheia Casei Fericirii și publicarea Tutela Cunoașterii și Voinței, de Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr al-Dimashqi (d. 751) (b, i, Beirut: Dar al-Kutub al -Ilmiyyah, b, d).

Consecința menționării morții de către Abd al-Haqq bin Abd al-Rahman al-Ishbili (m. 581 AH), editat de: Khadr Muhammad Khadr, (ediția I, Kuweit: Biblioteca Dur al-Aqsa, 1406 AH).

Corectitudine în a ști ce este mai corect decât disputa, Ali bin Suleiman al-Hanbali al-Mardawi (d. 885 AH), (ed. a II-a, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, b, t).

Dovada chinului mormântului, de Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, (d. 458 AH), editat de: Sharaf Al-Qudah, (ediția a II-a, Amman: Dar Al-Furqan, 1405 AH).

Explicația îndoctrinarii, Muhammad bin Ali al-Maliki al-Mazari (d. 536 AH), editat de: Muhammad al-Mukhtar al-Salami, (ediția I, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2008 d.Hr.).

Gold Nuggets in News of Gold, Abdul-Hay bin Ahmed bin Al-Imad Al-Hanbali, (d. 1089 d.Hr.), editat de: Mahmoud Al-Arnaout, (prima ediție, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1406 AH).

Ikmal al-Mualim bi Fawa'id Muslim, Ayyad bin Musa al-Basti, (d. 544 AH), editat de: Yahya Ismail, (ediția I, Egipt: Dar al-Wafa, 1419 AH).

Scopul cel mai rezonabil este de a menționa pe tovarășii imamului Ahmad. Ibrahim bin Muhammad bin Mufleh, (d. 884), investigator: Abdul Rahman bin Uthaymeen, Biblioteca Al-Rushd: Riad, ediția I, 1410 AH.

Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH), editat de: Shuaib Al-Arnaout și alții, (ediția I, Beirut: Dar Al-Risala, 1420 AH).

Sunan Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH), editat de: Shuaib Al-Arna'ut și alții, (ediția I, Beirut: Dar Al-Risala, 1420 AH).

Tadhkirat al-Hafiz, de Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (d. 748 AH), (prima ediție, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Tahtheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, Yusuf bin Abdul-Rahman bin Yusuf Al-Mazzi, (d. 742 AH), editat de: Bashar Awad, (prima ediție, Beirut: Dar Al-Risala, 1400 AH).

Versurile clare despre morții care nu aud, de Numan Mahmoud Al-Alusi (d. 1317 AH), editat de: Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani, (ediția a IV-a, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, b, t).

Prevenirea conflictului de rațiune și transmitere, Ahmed bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam Ibn Taymiyyah Al-Harrani (d. 728 AH), editat de: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud University: Arabia Saudită, ediția a 2-a, 1411 AH.

Probleme ale imamului Ahmad, de Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaybani (d. 241 AH), (b,i, India: Dar Al-Ilmiyyah, b,t).

Răspunsul confuz la Al-Durr Al-Mukhtar. Muhammad Amin bin Omar bin Abdulaziz bin Abdeen Al-Hanafi (d. 1252 AH), Dar Al-Fikr: Beirut: Dar Al-Fikr, ediția a II-a, 1412 AH.

Rememorarea condițiilor morților și a vieții de apoi, Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi (d. 671 AH), editat de: Al-Sadiq bin Muhammad, (ediția I, Riad: Dar Al-Minhaj, 1425 AH).

Sahih al-Jami' al-Saghir și Ziadah ei, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH), (prima ediție, Beirut: Al-Maktab al-Islami, b, d).